

الفصل الثالث

وقائع

أسر ومحاكمة وشذو

عمر المختار

1931/ 9/ 16-11

* وقائع معركة "عين لافو" بالقرب من سلطنة ، بالجبل الأخضر ، ووقوع عمر المختار في الأسر صباح يوم الجمعة 1931/9/11 ، بعدة روايات .

* الحوار الودي : الذي جرى بينه وبين سجنائه " ليفي " بزنزانتة بمعسكر سوسة مساء نفس اليوم ، حيث قضى ليلته ، قبل نقله على الطراد أورسي (ORSI) إلى بني غازي صباح اليوم التالي السبت 1931/9/12

* الحوار المقتضب : الذي جرى بينه وبين الشيخ الشارف الغرياني بمكتب مدير سجن بنغازي .
* وصول الجنرال غراسياني بالطائرة الى طرابلس قادماً من روما يوم الاثنين 1931/9/14 ومقابلاته للمارشال بادليو ، واتفقهما على اجراء محاكمة سريعة لعمر المختار والحكم عليه بالاعدام وتنفيذه في مشهد عام .

* الحوار الجري : الذي دار بين عمر المختار والجنرال غراسياني بمكتب الاخير بالقيادة بينغازي صباح يوم الثلاثاء 1931/9/15

* وقائع جلسة محاكمة عمر المختار يوم الثلاثاء 1931/9/15 ، افتتحت الساعة الخامسة مساءً وانتهت عند الساعة السادسة والرابع مساء نفس اليوم :-

* محضر استجواب عمر المختار أمام قاضي التحقيق العسكري الايطالي - . محضر الجلسة والحوار الشجاع الذي دار بين رئيس المحكمة وعمر المختار .

— مرافعة الادعاء .

— صحيفة الاتهام .

— مرافعة الدفاع : المحامي المنتدب للدفاع عنه : النقيب " لونتانو " -

— حيثيات حكم الإعدام .

* وقائع شق عمر المختار صباح يوم الاربعاء 1931/9/16 بسلوق (جنوب بني غازي).

* صورة للعدد رقم (346) من صحيفة " بريد برقة الصادر يوم الجمعة الموافق 1931/9/18 .



((وقائع أسر عمر المختار))

((بمعركة وادي عين لافو(.)، بالقرب من اسلنطه بالجبل الأخضر))

((1931/9/11.10))

تردّدت أكثر من رواية حول أسر عمر المختار ، تختلف في بعض التفاصيل وتتفق فيأخرى :
الرواية الأولى (1) :

ففي أوائل شهر سبتمبر 1931 تلقت القيادة الإيطالية للجبل الأخضر نبأ مفاده أن دور البر اعصه/الدرسة الذي كان يعززه أيضا دور العبيدات بقيادة عمر المختار نفسه ، كان يحتشد إلى الجنوب من البيضاء ، تأهباً للإغارة على ضواحي شحات . فاستنفرت القيادة الإيطالية التشكيلات السريعة الحركة وأرسلت على الفور وحدات (الكشافة) التي كانت قد شاهدت ، في فترة الظهيرة من يوم 9/9 ، نفس الدور بالقرب من سلنطة — على مسافة قصيرة من موقع إحدى الحاميات الإيطالية — . وفي يوم 10 سبتمبر حشدت القيادة الإيطالية (3) كتائب إيرتريه ومجموعة سرايا الصواري ، التي قامت في فجر يوم 11/9 بمداهمة الدور في وادي بوطاقة (وكان عدد رجاله حوالي مائة من الفرسان) إلا أن الدور لم يبق في مكانه بطبيعة الحال وفقاً للقاعدة الحكيمة التي اعتادها عمر المختار وهي عدم التوقف والإسراع بالتحرك درعاً لكل مفاجأة . وهكذا توزع رجال الدور على عدة مجموعات صغيرة ، تسللت إلى داخل الصفوف الإيطالية لتختفي من جديد . إلا أن الطائرات الإيطالية تمكنت من اكتشاف المجموعة الرئيسية للدور خلال استطلاعها للمنطقة ، فأخطرت بذلك أقرب سرية للصواري التي انطلقت على الفور في مطاردة المجموعة . إلا أن حالة جياذ المقاومة ، التي ظلت مدة طويلة مرهقة بدون راحة وعدم تناول علف كاف كانت قد حالت دون إفلاتهم فادركهم الصواري وقضوا على أحد عشر منهم ، أما الثاني عشر فقد أحجموا عن قتله ، لما اشتبهوا في أنه عمر المختار . ولما تحققوا من شخصيته توقفت عملية المطاردة . واقتيد الأمير المهاب تحت حراسة ضخمة إلى أبو لونيا (مرسى سوسة) حيث قضى ليلته ، وصباح اليوم التالي 12/9 نقل الأسير إلى بنغازي على متن طراد ، فتعرف عليه كبار الموظفين الإيطاليين ولم يحاول هو من جهة أخرى إخفاء هويته ولا إنكار دوره . ثم نقل بالطراد الإيطالي أورسي الذي حضر من بنغازي خصيصاً لنقله حيث تم نقله مباشرة من الطراد إلى سجن بنغازي الرئيسي .

الرواية الثانية (2) :

كان عمر المختار يريد الانتقال من موقع للمجاهدين إلى موقع آخر ، وعادة ما يأخذ معه قوة كافية من المجاهدين فخرج في مائة فارس ولكنه رد منهم ستين فارساً وذهب في أربعين فقط

. وأثناء سيرهم مروا بوادي الجريّب وهو واد صعب المسالك كثير الغابات فبات فيه وصحبه ليلتين . وعلمت إيطاليا بواسطة جواسيسها بذلك فنصبت له كميناً حيث قامت بتطويق المكان من جميع الجهات فلم يشعر عمر المختار وصحبه إلا وهم وسط العدو ، فقرر كعادته منازلة الأعداء وجهاً لوجه . والتحمت المعركة داخل الوادي وحصد رصاص المجاهدين عدداً من جنود الأعداء ومن معهم ، وسقط الشهداء من المجاهدين ، وأصيب عمر المختار بجرح في يده كما أصيب فرسه بضربة قاتلة سقط على أثرها على الأرض وحصلت يده السليمة تحت الفرس فلم يتمكن من سحبها ولم تسعفه يده الأخرى الجريحة . والتقت أحد المجاهدين ((بن قو يرش)) فرأى الموقف المحزن فصاح في أخوانه المجاهدين الذين شقوا طريقهم للخروج من الحصار قائلاً : ((الحاجة اللي تتفع اعقت)) وكان بن قو يرش أول من إستشهد وهو يحاول إنقاذ الشيخ . وهجم الجنود الإيطاليون على الأسد الجريح دون أن يعرفوا شخصيته في البداية . وتم القبض عليه وتعرف عليه أحد الخونة . ونقل الخبر إلى القيادة الإيطالية فحضر متصرف درنة الإيطالي الكمنداتور داورياتشي حيث تعرف عليه . وتم نقله تحت حراسة مشددة إلى مدينة سوسة .

الرواية الثالثة (1) :

تم اعتقال عمر المختار بعد مناوشة بالذخيرة الحية حدثت ما بين المجاهدين بقيادة عمر المختار نفسه وسرية الصواري للفرسان التي كان أغلبية جنودها من الليبيين . حيث أصيب جواد عمر المختار بطلقة نارية فوق على الأرض وعلى ظهره عمر المختار الذي أصيب بجرح بسيط ، مما أدى إلى محاصرته بجميع جنود السرية بعد أن تعذر على أتباعه مساعدته على النهوض ، مما جعله يحاول الإختباء تحت إحدى الشجيرات حيث لم يبق طويلاً حتى تعرف عليه أحد الليبيين الذي كان من بين جنود سرية الصواري الإيطالية ، حيث أخذ يصيح بأعلى صوته منادياً بـقية الجنود ((عمر .. عمر .. عمر المختار أسرعوا ..)) مما جعل ضابط السرية يصدر أوامره لجميع الجنود بمحاصرة الجريح من أجل اتخاذ الاستعدادات السريعة لنقل عمر المختار إلى مقر القوات الإيطالية في سوسة .

1. بحث جورجو روشا ص 141 وما بعدها ، المنشور بالمؤلف الجماعي (الرباعي) بعنوان " عمر المختار وإعادة الإحتلال الفاشي لليبيا " المترجم إلى العربية نقلاً عن الإيطالية ، منشورات مركز الجهاد ، 1988 . 2. ص 190 وما بعدها من كتاب د . علي محمد محمد الصلابي ، سالف الإشارة إليه .
(.) في كتابه "" معجم معارك الجهاد " يسميها أ. خليفة التليسي معركة وادي بو طاقة ص 503

بـ————ات عمر المختار ليلته تلك بمعسكر سوسة و جرت بينه وبين سجانته الحوار المنشور بالصفحات التالية ، ثم نقل بالطراد الإيطالي الذي حضر من بنغازي خصيصاً لنقله حيث نُقِلَ مباشرة من الطراد إلى سجن بنغازي الرئيسي .

الرواية الرابعة :

وتقول رواية رابعة بأن عمر المختار كان يقوم بزيارة قبر الصحابي الجليل ((رويفغ الانصارى)) الكائن بمدينة البيضاء عندما اكتشفت السلطات الإيطالية وجوده بالمنطقة فلاحقته بقواتها البرية المتحركة ، حيث جرت المعركة الحامية بين الطرفين على نحو ما سلف ذكره ، وعندما أصيب جواده سقط على الأرض تعرف عليه أحد الخونة من جنود السوارى فصاح قائلاً "سيدي عمر . سيدي عمر "فنهزه عمر المختار قائلاً له "ميتك في الشر ..".

الرواية الخامسة :

ويروي المجاهد عبدالرازق ابراهيم 2 حادثة القاء القبض على عمر المختار فيقول : بعد رحلة شاقة قام بها الدور من غابة المرمر والخشب قرب الغريات حط رحاله في بستان الدرقوش ويقع هذا البستان في منتصف الطريق بين سلطنة وسيدي رافع (البيضاء) وفي أثناء الامتراحة من عناء الطريق كلف المجاهد عبدالرازق العوامي بمراقبة الطرقات بواسطة منظار فاجبرنا بان هناك أشياء تتحرك لم تتضح رؤيتها . وكنا ننتظر قدوم قافلة من الشرق وقال بعضنا ربما تكون القافلة قادمة إلينا أننا في أشد الحاجة إلى المؤن والذخيرة . ولكن عبدالرازق قال لنا بعد فترة هناك سيارات قادمة نحونا وليست قافلة " يبدو أن جنود البنده (مجننون ليبون في خدمة السلطات الايطالية) بعد أن شاهدونا ، اتصلوا بثكنة اسلطنة وهذه دفعت على الفور بسيارات مصفحة في اتجاهنا " وكلف عمر المختار " عبدالرازق العوامي " ومعه عشرون مجاهدا بمقاتلة جنود العدو واستطاع المجاهدون اضرام النار في ثلاثة سيارات ولانث السيارات الباقية بالفرار وفي الساعات الأولى

1. ص 97 وما بعدها من مقال باولو باقاني " الساعات الأخيرة من حياة عمر المختار " ، ترجمة بتصرف د. إبراهيم أحمد المهدي ، منشورات مجلة البحوث التاريخية العدد (2) يوليو 1988 .

2. صد 21 من مقال أ. سعد محمد بوشعالة عن المجاهد عبدالرازق فرج الهوامي المنشور بمجلة البحوث التاريخية يوليو 1989.

من الفجر حُلقت طائرة فوقنا وامطرتنا بوابل من مدافعها الرشاشة ثم دفع العدو برجال تعزّزهم السيارات المصفحة إلى الميدان واتجهت نية العدو في هذه المعركة إلى القضاء علينا ولذا جند كل ما لديه من امكانات . وضرب حصارا . واستطاع أن يخترق صفوفنا ويبعثر قوتنا وانعزل عنا عبدالرازق العوامي ويوسف بورجيل ومعهما خمسون فارسا وحدثت معركة ضارية وفي أثناء القتال طلب المجاهد عبدالعاطي الحاسي من عمر المختار مزيدا من الذخير فعاطاه (مشطين) كل مشط (حافضة) يحتوى على ست طلقات وأستشهد عدد من المجاهدين كان في مقدمتهم على اسماعيل الشلماني وحميده بوذهيبة المسماري والصغير العبيدي ومفتاح بن قوريش وحمد الحوريش ومحمد زيو ومصباح المنفى وجرح كل من عصمان الشامى - سعيد بوجربوع وعمران القطعاني واصيب عمر المختار بجرح في يده اليسرى ووقع فرسه فوق يده السليمة ولم يتمكن من سحبها فانقض عليه جند العدو واخذوه اسيرا))



المعركة الأخيرة التي أسرف فيها عمر المختار

١٠-١١- سبتمبر ١٩٣١

الحوار الودي الذي جرى بينه وبين سجانته " ليفي " بزانزانتة بمعسكر
سوسه مساء نفس اليوم يوم أسره حيث قضى ليلته ، قبل نقله على الطراد
أورسي (ORSI) إلى بني غازي ، صباح اليوم التالي (1931/9/12) .

بعد وقوع عمر المختار في الأسر إثر المعركة التي جرت بين المجاهدين وعساكر الطليان " عين
لافو " وحضور محافظ الجبل الأخضر الايطالي (دوداتشي) وتعرفه على الأسير والتأكد من
شخصيته ، قادة تحت حراسة مشددة الى معسكر مدينة سوسه حيث قام بتسليمه الى السجان " ليفي "
الذي يصف لنا باعتباره شاهد عيان على تلك اللحظة ضيفه الثمين (عمر المختار) فيقول :

""كان شيخاً متوسط الطول ، عنيداً ، عيناه تشعان ببريق الدهاء والحيلة ويبدو منظره كطائر
جارج بسبب النقوس الذي يبدو في ظهره ، بالإضافة إلى عمق التقاطيع التي تمتد من أعلى جبهته
لتستمر فوق حاجبيه ثم تتحد إلى أسفل حيث تتقاطع عند فمه ثم تتوارى عند ذقنه تحت لحيته
البيضاء القصيرة. اما لون بشرته فانه كان يعيل إلى اللون الاسمر . ويستطيع المرء أن يدرك مدى
مايتميز به عمر المختار من سمو وطموح بالإضافة إلى عزة النفس عن قرب ، حيث ان تلك
الصفات جميعا لا تنفي مدى ما يتصف به من نبل ووجاهة " . وقد نظر عمر المختار إلى سجانته قائلاً
: " هل تعرفني ؟ " فأجاب ليفي بقوله : " كلا لم اعرفك أبداً " . ولكن عمر بادره بهدوء : " إنني قد رأيتك
عدة مرات ، فأنت معروف بين الأهالي بارتدائك الزى الوطني العربي ، كما أنك تعتبر اشهر
واسرع قناص في اطلاق النار ، انا اعرف ذلك فالحرب هي التي جعلت منا اعداء . ان رجالي
يعرفونك جيداً حيث لقبونك باسم " الشيطان " فانت الذي كنت تحرس بنات القبيلة عندما كن يقمن
بزيارة سيدي عبد الواحد .. أتذكر رجالي عندما قاموا بمهاجمتك عند وادي الكوف .. لقد نجوت
بأعجوبة من وابل الرصاص عندما اضطررت إلى تغيير الحصان الذي كنت تمتطيه والذي كان قد
أصيب بطلقات الرصاص لثالث مرة .. فلنقل ان الله قد نجاك .. بعد توقف اطلاق النار .. هذا كل
ماحدث وانا الآن اعتبر نفسي سجينك " .

وعندما توقف عمر المختار عن الكلام ، بادره ليفي بقوله : " سوف اعقد معك معاهدة سلام الى الغد
... فانت لست سجينى فقط بل أيضاً ضيفى فى اليوم الاول ، حيث يعتبر الضيف عندكم في ذلك
اليوم ابن الله .. "

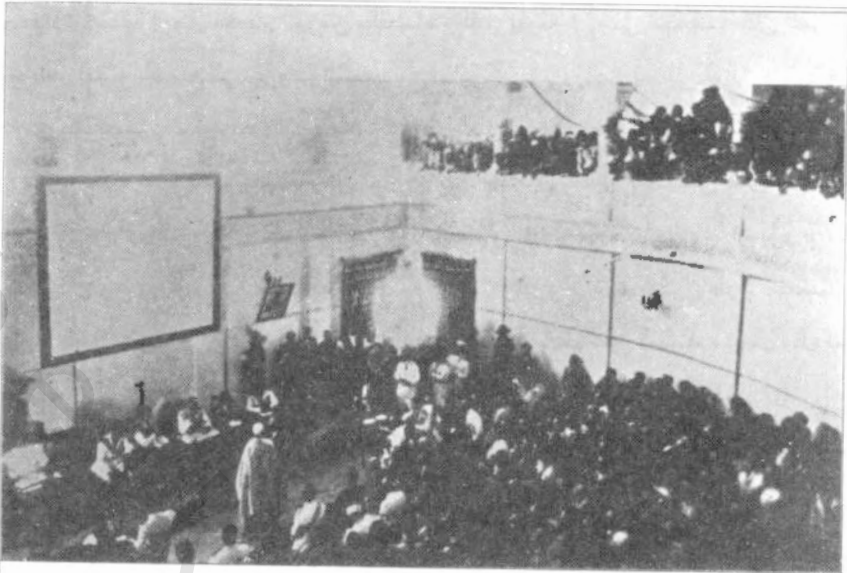
ويستمر السجان في روايته لكاتب المقالة السنيور باولو باقانيلى بقوله : " وعندما تركت عمر
المختار لوحده ، ذهبت لاعداد الطعام له ، والذي كان يتكون من طهى دجاجة له ، وعندما قدمت له

الطعام ، اعتدل عمر في جلسته ولم تمر إلا ثوان وقد إلتهم الدجاجة حيث لم يترك منها إلا العظم بعد ان خرطها من اللحم بواسطة أسنانه الناصعة البيضاء .. وعندما شعر بنظرأتى تتجه اليه التفت إلى قائلًا : إن اللحم يعتبر غذاءً رئيسياً لى لأنه يمنحني القوة " ؛ وبعد ان فرغ من إلتهم الطعام جلس وأخذ ينظر إلى بينما بادرته قائلًا : " اريد ان اسألك الآن " ، وبعد ان رد بالاجاب وهو يعتدل في جلسته قلت له متسائلاً : " كيف إستعطت انت ورفاقك البقاء على قيد الحياة طويلاً دون حماية وتموينات ؟ " اجابنى وهو يهز رأسه قائلًا : " نحن البدو مثل عصافير السماء التى تجد ما تأكله في المكان الذى يخيّل اليك انه يخلو من الطعام... "

وبعد ان تركت عمر يسرح في خياله ، نهض من مكانه وهو يزمجر غاضباً كالاسد متأثراً بما حصل له .. بينما أخذ يتفوه ببعض العبارات يرددها قائلًا " الكلب . الكلب .. حتى عمر غدر به .. حتى عمر كان له يهودا " وعندما هدأ غضبه اقتربت منه حيث جلس وأخذ يروى كيف وقع من على حصانه الذى اصيب بجراح ، ثم كيف حاول الاختباء تحت الشجيرات القريبة منه ، ولكن احد فرسان الصواري والذى كان من العرب استطاع اكتشاف عمر المختار وهو مختبئ تحت الشجرة . يصمت عمر قليلاً .. ثم يضيف بحدة وغضب " إن العربى الذى اكتشفنى تحت الشجرة يعتبر أخی .. لم يسكت بل بدأ يصرخ عندما عرفنى بأعلى صوته باسمى كاملاً .. وهو يردد عمر .. عمر المختار ، فلو ان ذلك الكلب الخائن لم يتفوه بكلمة واحدة عنى فلربما تم نقلى مع بقية الاسرى كشخص عادى ، فلا أحد يعلم فيما بعد فلربما استطعت الهرب بمساعدة احد رفاقى " .

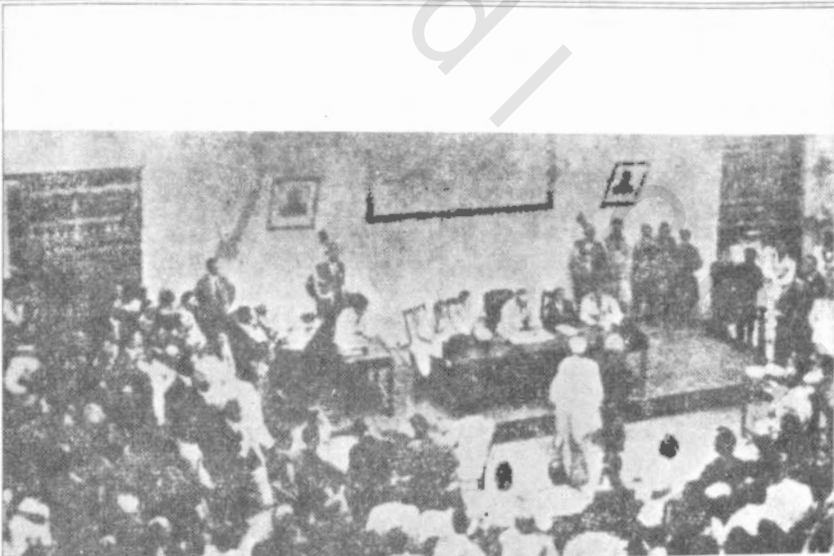
وطوال تلك الليلة التى قضاهها عمر في سوسه ، والتى لم يعرف فيها أبداً أنه سوف ينقل بواسطة البحر الى بنغازي صباحاً ، أخذ يروى شتى القصص على مسامعى ، بينما كان بين الحين والآخر يتململ وهو يتأوه قائلًا : " مكتوب .. مكتوب فالذى قد سطر فلا مفر منه .. فحياة الانسان كالسبحه تتساقط حباتها متتالية مثل توارد الافكار على الانسان نفسه .. فمرة يشعر بالسعادة وأخرى بالحزن .. وهكذا الى النهاية .. فمرة حظ سعيد واخرى حظ سيء تعس .. فالمكتوب هو المكتوب لن يتغير ابداً " وبعد ان توقف عن الكلام حدجنى بنظرة وهو يقول : " أنت شاب محارب مخلص .. فأنا مسرور جدا لاكون سجينك .. هذا بالإضافة الى انك متزوج من فتاة مسلمة عربية من قومنا .. ولكن المسلمة لا تتزوج من مسيحي ، فقاطعته قائلًا : " ان الفتاة العربية التى من قومك قد تزوجت من رجل طيب وامين " ثم بسطت له يدي مصافحاً " .

1. ص 99-100 من مقال باولو باجاتيني المنشور بمجلة لبحوث التاريخية ، منشورات مركز الجهاد العدد الثاني ، يوليو 1988 .



Benghazi, September 15, 1931
Martyr Omar al-Mukhtar standing
in front of his judges during
his summary trial.

بغازي ١٥ سبتمبر ١٩٣١ : مرحلة
من مراحل المحاكمة التكنية التي
أحرصه الشهيد عمر المختار الذي
يشاهد وأيقظ أقدام القضاة

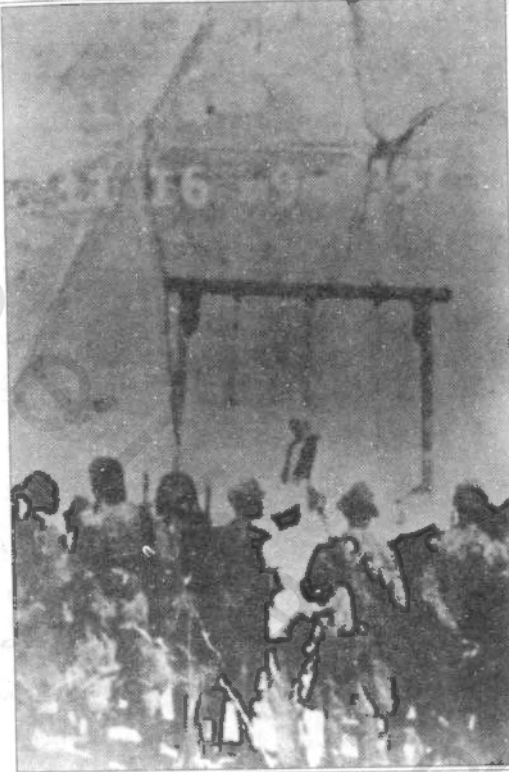


The Martyr Omar al-Mukhtar
during his trial.

مرحلة أخرى من مراحل المحاكمة

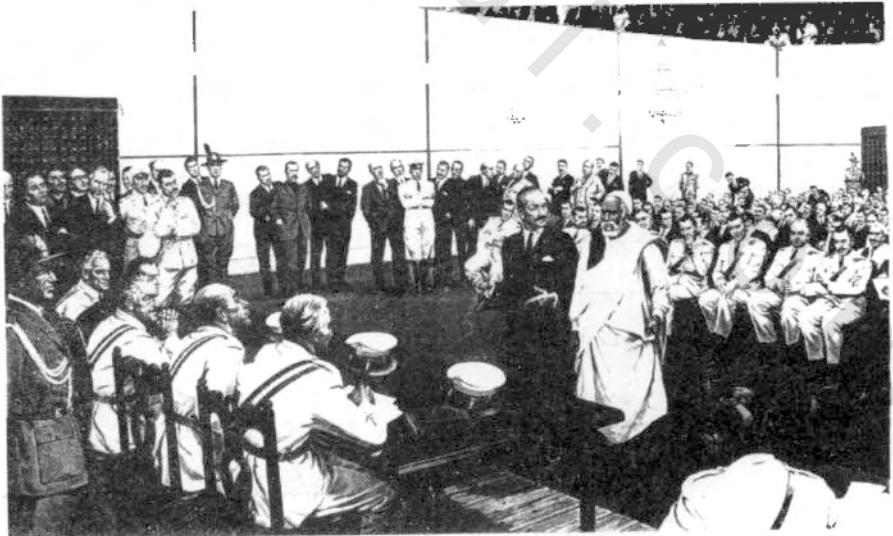
ثم يستمر ليفى سجان الشهيد في سرد حكاياته عن الساعات الاخيرة في حياة البطل عمر المختار حيث يصف شخصية البطل المسلم المؤمن بالقضاء والقدر بقوله : " وفي الحقيقة كان عمر رجلا يصلى لله منذ انبلاج الصباح الى غروب الشمس مع نهاية كل يوم ، رجلا يصلى لله ليلا بدلا من ان يتمشى .. رجلا يصلى لله من اجل اسرته وماشيته ثم الطريق الذى سوف يسلكه .. رجلا يصلى لله من اجل حماية حياة المسلمين جميعا ومن اجل مواصلة الكفاح العادل المقدس الذى أمر به الله سبحانه وتعالى .. الله اكبر .. الله اكبر .. ألقى عمر المختار نظرة الى الخارج .. " ان بزوغ الصباح لقريب هكذا قال وهو يتململ في مكانه ثم اضاف قائلا : " ان بزوغ النهار يكون طريا منعشا مثل صوت شابة تغنى على البئر .. تم يكون توالى النهار فيما بعد باعثا على السأم والملل مثل سير خطوات الجمل البطيئة .. او حارق مثل حدوة الحصان الذى يركض مسرعا .. واخيرا يأتى المساء وهو مثل لون الرمد ، ان الحياة مثل تعاقب النهار .. شعارها فعل و ارادة يكونان معا شيئا مهما في حياة الانسان ، ثم يتدخل القدر فيما بعد ليدل على مصير حياة الانسان .. ان حتمية النهاية أو المكتوب " المقدر " بالنسبة للإنسان تأتي تلقائيا مثل نافورة مياه او مسجد في الصحراء عندما تصل اليهما تجد نفسك تعبنا وبالتالي غير قادر على مواصلة السير .. فتبقى تنتظر بجوارهما حلول المساء او بمعنى آخر النهاية او المصير ، فانت كما ترى ان حياتي قد رسمت مسيرتها منذ الولادة حتى النهاية . فحياتي ليست مثل حياة اولئك الشبان ، تبدأ مع شهر رمضان ولكنها كانت قد بدأت قبل ذلك ، فأتا ولدت لأقود الآخرين ولأفهم ما جاء به القرآن الكريم من معان .. بينما البعض الآخر يكتفى بتعلم قراءته فقط . " ثم قام عمر بخلع جردته عن كتفه ، وبينما انهمك ليفترشه فوق حصيرة الديس استعدادا للنوم خرجت أنا - ليفى - لأقوم بالدورية الليلية المعتادة ممتطيا صهوة حصاني وذلك للتأكد من أن كل شيء يدور حول المعسكر على مايرام ، وما أن رجعت الى عمر بعد ان تأكدت من الهدوء الذى كان يحيط بالمعسكر ، حتى وجدته مستغرقا في النوم ، بينما لازال رفاقه لم يعرفوا بعد المكان الذى نقل اليه . وفي الفجر عندما سمع عمر المؤذن ينادى المسلمين لاداء الصلاة بقوله : " الله اكبر .. الله اكبر .. " قام عمر من نومه وتوجه نحو القبلة بمكة وأدى الصلاة كبقية المسلمين " وفي الحقيقة وجدت نفسى (ليفى) معجبا بفلسفته في الحياة .. فهو يشعر في وجدانه بأنه محارب قد هزم ولكنه مع ذلك لم يفقد الهدوء وعزة النفس والوقار التى كانت تتميز بها شخصيته ."

وعند تمام الساعة السادسة صباحا قمت بمرافقته الى الطراد الحربى اورسينى حيث تم التسليم والاستلام مع الجنود الذين اقتادوه الى داخل الطراد الحربى بينما كان يلقى علي تحية الوداع .



معسكر اعتقال سلوق ، ١٦ سبتمبر
١٩٣١ - أعدام الشهيد عمر المختار
أمام عشرين ألف معتقل

Soluch concentration camp.
September 16, 1931: the Mar-
tyr's holocaust is carried out
in front of twenty thousand in-
ternees.



لوحة المحاكمة بريشة الأستاذ عوض اعبيدة

الحوار المقتضب : الذي جرى بينه وبين الشيخ الشارف الغرياني بمكتب مدير

سجن بنغازي 12/9/1931.

سجن بنغازي المركزي — يعيد إحصاء عمر المختار من مرسى سوسة على ظهر الطراد أورسي — وُضع عمر المختار في زنزانة بمفرده كان بها سرير من خشب وعلى الأرض قطعة من السجاد القديم فسحبها عمر المختار بقرب الجدار وجلس عليها مستنداً إلى الجدار بظهره وماداً رجليه إلى الأمام .

وعندما لاحظ مدير السجن ذلك طلب من أحد السجناء أن يترجم لعمر المختار أن الجلوس يجب أن يكون على السرير وليس على الأرض فكان رد عمر المختار بصوت هادئ " قل له أنا أعرف أين أجلس . لا يحمل هماً فهذا ليس شأنه " فصُنع مدير السجن وأصفر وجهه . وفي هذا السجن كذلك رتب سكرتير عام حكومة برقة " رنسي " لقاءً سريعاً بين الشارف الغرياني (مستشار الحكومة الإيطالية بني غازي) وبين عمر المختار من دون أن يطلب أحدهما هذا اللقاء لحاجة في نفسه (أي في نفس رينسي) ، ربما للشتماته . وقال للغرياني أن عمر المختار يود مقابلتك وأن الحكومة الإيطالية وافقت على ذلك . وفي مكتب مدير السجن أخضر عمر المختار للقاء الشارف الغرياني مكبلاً بالحديد ولم يقل كلمة واحدة . فاستقرب الغرياني الموقف لأن عمر المختار لم يبدأ الحديث معه ولم يقل له ما يريد . وهنا سارع الغرياني ببدء الحديث يمثل شعبي ليبي يقول " الحاصلة سقيمة والصقراً يتخبل " فرفع عمر المختار رأسه غاضباً وقال " الحمد لله الذي لا يحمده على مكروهه سواء ربّ هب لي من لذك رحمة وهب لنا من أمرنا رشداً . أننى لم أكن في حاجة إلى وعظ أو تلقين أننى أومن بالقضاء والقدر ، وأعرف فضائل الصبر والتسليم لإرادة الله " ثم قال عمر المختار " أنا لم أطلب مقابلتك ولن أطلب أحداً ، ولا حاجة لي عند أحد " ووقف دون أن ينتظر جواباً من الغرياني .

وعندما سأل بعض الناس للشارف الغرياني ، عقب هذه المقابلة ، كيف وجد عمر المختار وما نوع الثياب التي كان يرتديها أجابهم ببيتين من الشعر (هما للأمام الشافعي رحمه الله) حيث قال :

(عليه ثياب لو تقاس جميعها

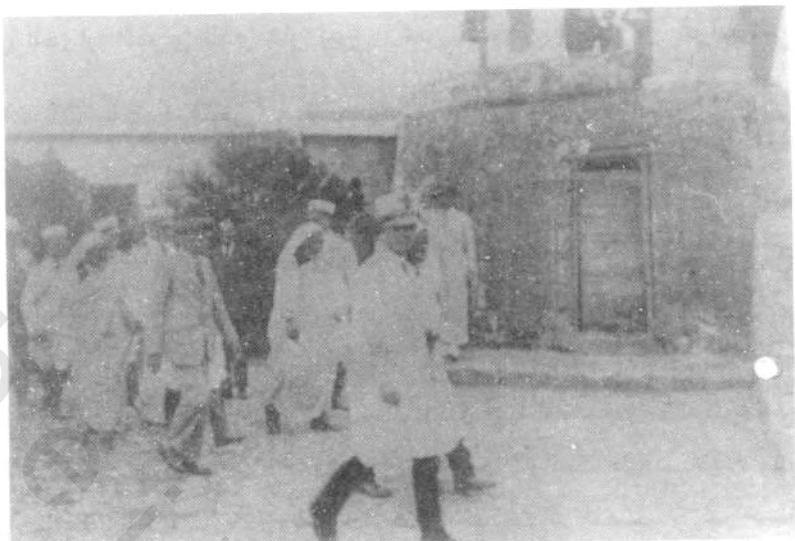
بقلس لكان القلس منهن أكثر)

(وفيهن نفس لو تقاس ببعضها

نفوس الورى كانت أجل وأكبر)

1. ص 81 من مقال د . إدريس صالح الحرير " مواقف خالدة لعمر المختار " سابق الإشارة إليه . 2. وردت هذه الرواية أيضاً على لسان الأستاذ إبراهيم سالم بن عامر في حاشية كتابه المترجم عن الإيطالية " برقة الهادنة " للجنرال جراسياني

3. ص 190 ، الندوة العلمية ، سبتمبر 1981 مركز دراسة جهاد الليبيين .



المنى الذي جرت فيه محاكمة الشهيد هم المختار ولد مدم هذا المنى

نص الحوار الجري الذي دار بين عمر المختار والجنرال غراسياني

صباح يوم الثلاثاء / نفس يوم المحاكمة 1931/9/15

بمقر القيادة العسكرية الإيطالية ببנגازي "

بعد وقوع عمر المختار في الأسر يوم 1931/9/11 إثر المعركة التي جرت في عين لافو ووصول الخبر إلى القيادة العسكرية الإيطالية في ليبيا وروما قطع الجنرال غراسياني الذي كان متواجداً آنذاك في روما رحلته التي كانت مقررة إلى باريس بالقطار وعاد من فوراً إلى طرابلس يوم 1931/9/14 بالطائرة لمقابلة المارشال بادوليو (حاكم ليبيا العسكري) واتفقهما مع وزير المستعمرات الإيطالي على إجراء محاكمة سريعة لعمر المختار والحكم عليه بالإعدام وتنفيذه في مشهد عام . ثم عاد بالطائرة إلى بنغازي في اليوم التالي ، حيث أمر باحضار عمر المختار إلى مكتبه بمقر القيادة العسكرية الإيطالية ببנגازي ، وكان ذلك صباح يوم المحاكمة الثلاثاء 1931/9/15 وكانت وقائع المقابلة كما وردت على لسان الجنرال غراسياني في كتابه هي كما يلي : (وكما صوّرت أيضاً بفيلم عمر المختار الذي أخرجه مصطفى العقاد) :

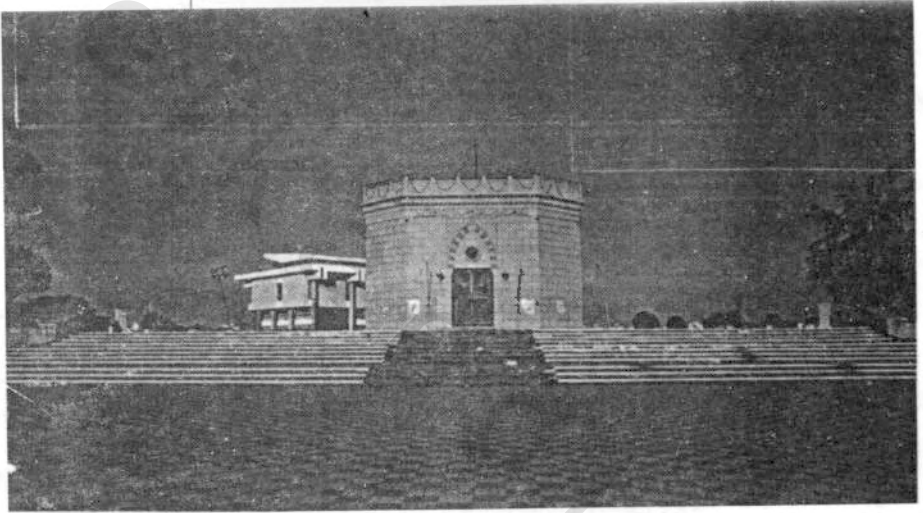
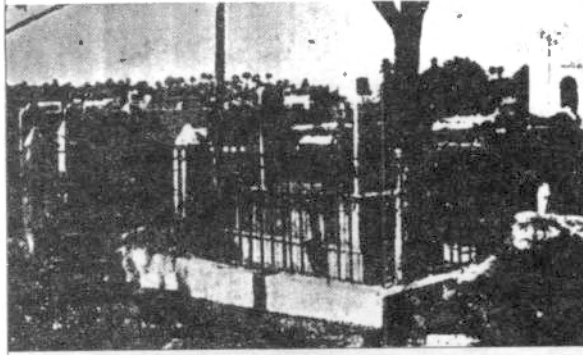
يقول غراسياني في مذكراته : " وعندما حضر أمام مدخل مكنتي تهيأ لي أنني أرى فيه شخصية آلاف المرابطين الذين التقيت بهم أثناء قيامي بالحروب الصحراوية ، يده مكبلتان بالسلاسل ، رغم الكسور والجروح التي أصيب بها أثناء المعركة ووجهه مضغوطاً لأنه كان مغطياً رأسه (بالجرد) ويجر نفسه بصعوبة نظراً لتعبه أثناء السفر بالبحر ، وبالإجمال يخيل لي أن الذي يقف أمامي رجل ليس كالرجال منظره وهيبته رغم أنه يشعر بمرارة الأسر ، ها هو واقف أمام مكنتي نسأله ويجيب بصوت هادئ وواضح وكان ترجماني المخلص النقيب (كابتن) خليفة خالد الغرياني الذي أحضرته معي خصيصاً من طرابلس ، ووجهت له أول سؤال : لماذا حاربت بشدة متواصلة الحكومة الفاشيستية ؟

ج . لأن ديني يأمرني بذلك .

س . هل كنت تأمل في يوم من الأيام أن تطردنا من برقة بإمكاناتك الضئيلة وعددك القليل ؟

ج . لا ، هذا كان مستحيلاً .

س . إذاً ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه ؟



- ج . لاشيء إلا طردكم من بلادي لأنكم مغتصبون ، أما الحرب فهو فرض علينا وما النصر إلا من عند الله .
- س . لكن كتابك يقول : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) بمعنى : لا تجلبوا الضرر لأنفسكم ولا لغيركم من الناس ، القرآن يقول هذا .
- ج . نعم . س . إذا لماذا تحارب ؟
- ج . كما قلت من أجل وطني وديني . " قال غراسياني : " فما كان مني إلا أن قلت له أنت تحارب من أجل السنوسية تلك المنظمة التي كانت السبب في تدمير الشعب والبلاد على السواء وفي الوقت نفسه كانت المنظمة تستغل أموال الناس بدون حق هذا هو الحافز الذي جعلك تحاربنا لا الدين والوطن كما قلت " .
- عمر المختار : نظر إلى نظرة حادة كالوحش المفترس " لست على حق فيما تقول ولك أن تظن ما ظننت ، ولكن الحقيقة الساطعة التي لا غبار عليها أنني أحاربكم من أجل ديني ووطني لا كما قلت " . بان علي وجهه بعد أن زال الجرد من على رأسه واستطردت في توجيه الأسئلة إليه :
- س . لماذا قطعت المهادنة السارية وأمرت بالهجوم على (قصر بن قدين) ؟
- ج . لأنه منذ شهر أرسلت رسالة إلى المارشال (بادوليو) ولم يجيبني عنها وبقيت بدون رد حتى الآن .
- يقول الجنرال : " لا ، أنت أردت قطع المهادنة لحاجة في نفسك وهاك الدليل . وقرأت له البيان الذي نشره بالجراند المصرية بتوقيعه ولم يرد في بادئ الأمر وحتى رأسه مفكراً ثم قال : " نعم نشرت البيان في مصر بتوقيعي ولكن ليس هذا هو الدليل وإنما هو عدم تجاوبكم معنا في تنفيذ شروط الهدنة " ، ولم يزد شيئاً بل حتى رأسه إعياء .
- س . هل أمرت بقتل الطيارين هوبر وبياتي ؟
- ج . نعم ، كل الأخطاء والتهم في الواقع هي مسئولية الرئيس والحرب هي الحرب . الجنرال : قلت له " هذا صحيح لو كانت حرباً حقيقية لا قتل وسلب مثل حروبك " .
- عمر المختار : " هذا رأي ، فيه إعادة نظر وأنت الذي تقول هذا الكلام ولازلت أكرر لك الحرب هي الحرب " .



11/9/1931. The Martyr Omar al-Mukhtar, after capture, is taken towards Sousa, riding a horse without stirrups.

الشهيد عمر المختار بعد اسره ،
محمول على ظهر حصان بغير سرج دون
ركاب الى مدينة سوسة بتاريخ
١١/٩/١٩٣١م



11/9/1931. The capture of Martyr Omar al-Mukhtar.

اسر الشهيد عمر المختار يوم ١١
سبتمبر ١٩٣١م

" الجنرال : " بموقفك في موقعة (قصر بن قدين) ضيعت كل أمل وكل حق في الحصول على رحمة وعفو الحكومة الإيطالية الفاشيستيّة .

عمر المختار : " مكتوب وعلى كلّ عندما وقع جوايدي وألقى القبض عليّ كانت معي ست طلقات وكان في استطاعتي أن أدافع عن نفسي وأقتل كل من يقترب مني ، حتى الذي قبض علي وهو أحد الجنود من فرقة الصواري المتطوعين معكم وكان في إمكاني كذلك أن أقتل نفسي " .

الجنرال : " ولماذا لم تفعل ؟ " عمر المختار : " لأنه كان مقدراً أن يكون " . الجنرال : ولكن قد تحققت بعد إلقاء القبض عليه كانت بندقيته فوق ظهره وبسقوطه على الأرض لم يستطع نزاعها وبالتالي لم يتمكن من استعمالها بسرعة وكذلك من أثر الجروح والكسر الذي بيده اليمنى وهذا في الحقيقة جدير بالاعتبار والتقدير .

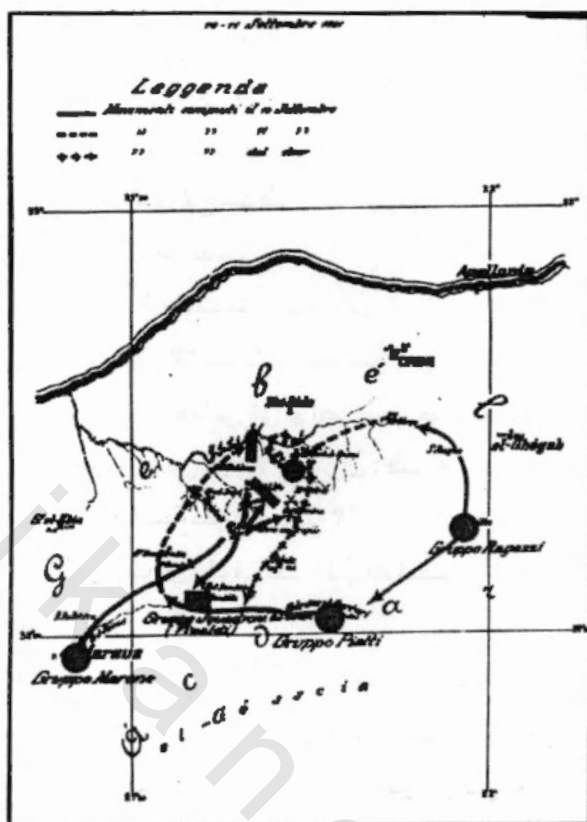
عمر المختار : " كما ترى أنا طاعن في السن على الأكل اتركني بأن أجلس " .

الجنرال : أشرت له فجلس على كرسيه أمام مكتبي وفي هذه الأثناء ظهر لي وجهه بوضوح وقد زالت رهبة الموقف وأخذ عمر المختار يتحرر منها شيئاً فشيئاً وقد تأملته جانبياً فرأيت بعض الاحمرار في وجهه وبدأت أفكر كيف كان يحكم ويقود المعارك؟ وبينما هو يتكلم كانت نظراته ثابتة الى الأمام وصوته نابع من أعماقه ويخرج من بين شفتيه بكلمات ثابتة وبكل هدوء وفكرت ثانية هذا هو القديس ، لأن كلامه عن الدين والجهاد يدل بكل تأكيد أنه مؤمن صادق يتكلم عن الدين بكل حماس وتأثر ، ثم قلت له فجأة : " بما لك من نفوذ وجاه كم يوم يمكنك أن تأمر العصاة (يعني المجاهدين) بأن يخضعوا للحكمنا ويسلموا أسلحتهم وينهوا الحرب)) . عمر المختار مجيباً : " أبداً كأسير لايمكنني أن أعمل أي شيء " ، واستطرد قائلاً : " وبدون جدوى نحن الثوار سبق أن أقمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الآخر ولا نسلم أولنلقى السلاح ، وأنا هنا لم يسبق لي أن استسلمت هذا على ما أظن حقيقي وثابت عندكم " .

الجنرال : قلت له وأنا متماسك " يمكن ذلك لو تم تعارفنا في وقت سابق والخبرة الطويلة التي أخذتها عليكم لكان علينا أن نصل إلى أحسن حال في سبيل تهدئة البلاد وازدهارها " .

عمر المختار : رفع حاجبيه بكل عمق وبصوت جهوري ، وثابت وقال : " ولم لا يكن اليوم هو ذلك اليوم الذي نقول عنه " .

الجنرال : فأجبتة : " لقد فات الأوان " .



L'azione militare di Sionta che portò alla cattura di Omar al-Mukhtar (10-11 settembre 1931)

وعند هذا الحد رأيت أن نوقف المحادثة فيما بيننا ربما عمر المختار فكر في تلك اللحظة أن الحكومة الإيطالية ستبعثه إلى الجبل من أجل أن يسلم أتباعه السلاح ويخضعوا إلى سلطتنا ولكن لا: لقد قالها منذ لحظات بأنهم يموتون جميعاً ولن يستسلموا وعليه فات الأوان وقتلتها بنفسك لاقائدة من المحاوله إن الأمل الذي لاح منذ قليل قد انهار ولم يعد . ثم قلت له : هل تعرف هذه ؟ وعرضت عليه نظارته في إطارها الفضي .

عمر المختار : " نعم إنها لي وقد وقعت مني أثناء إحدى المعارك وهي معركة (وادي السانية) " . الجنرال : فأجبتة : " منذ ذلك اليوم اقتنعت بأنك ستقع أسيراً بين يدي " .

عمر المختار : " مكتوب ، هل ترجعها لي إنني لم اعد أبصر جيداً بنونها ؟ " واستطرد يقول : " ولكن ما الفائدة منها الآن هي وصاحبها بين يديك ؟ " الجنرال : قلت له : " مرة أخرى أنت تعتبر نفسك محمياً من الله تحارب من أجل قضية مقدسة وعادلة ؟ " .

عمر المختار : " نعم وليس هناك أي شك في ذلك ، قال الله تعالى : { قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا } صدق الله العظيم " .

إذا استمع إلى ما أقوله لك ، أمام قواتي المسلحة من نالوت إلى الجبل الأخضر في برقة كل مشايخ ورؤساء العصاة (يعني رؤساء الثوار) منهم من هرب ومنهم من قتل في ميدان القتال ولم يقع أي أحد حياً في يدي أليس من العجيب أن يقع أسيراً بين يدي حياً من كان يعتبر أسطورة الزمن الذي لم يغلب أبداً المحمي من الله دون سواه ؟

عمر المختار : " تلك مشيئة الله " ... قالها بصوت يدل على قوة وعزم . الجنرال : قلت له : " الحياة وتجاربها تجعلني أعتقد وأؤمن بأنك كنت دائماً قوياً ولهذا فإنني أتمنى أن تكون كذلك مهما يحدث لك ومهما تكن الظروف " .

عمر المختار : أجاب : إن شاء الله " . عندما وقف ليتجهياً للإنصراف ، كان جبينه وضاء كأن هالة من نور تحيط به فارتعش قلبي من جلالة الموقف . أنا الذي خاض المعارك والحروب العالمية ، والصحراوية ، ولقيت بأسد الصحراء ، ورغم هذا كانت شفاتي ترتعشان ولم أستطع أن أنبس بحرف واحد ، فانتهت المقابلة وأمرت بإرجاعه إلى السجن لتقديمه للمحاكمة في المساء وعند وقوفه حاول أن يمد يده لمصافحتي ولكنه لم يتمكن ، لأن يديه كانتا مكبلتين بالحديد .

لقد خرج من مكنتي كما دخل علي وأنا أنظر إليه بكل إعجاب وتقدير .

ويذكر الجنرال جراسياني في كتابه أنه طلب الاجتماع مع رئيس المحكمة الخاصة العقيد المساعد (المقدم) "مارينوفى" والمدعى العام "بيدندو" والنقيب "لونتانو" للدفاع، وكلفهم بانعقاد الجلسة على الفور ومحاكمة عمر المختار . وبالفعل فقد أُنْعِدَّت المحكمة في نفس اليوم 1931/9/15 عند الساعة الخامسة مساءً . وكان قد جرى استجواب المتهم عمر المختار بمكتب التحقيق للسجون الإقليمية كما يلي :

حادث حاسم آخر في حياة توطيد سلم البلاد
القبض على عمر المختار زعيم العصاة في برقة

نظرت به نصیحه که بود
تجارت الحقیقه سه و بی ایام
مجلسی که در آن بود
و آن نسخه الحقیقه که در آن

في سبيل السلام

خذ الحكي من سر الخمار
 يا ابن عبد السقيان اسود
 من عذوبة كوكب الزهرة
 طلاق من بيوتك يا ابن
 القوي ودية نذر من كل سر
 فمضوا قسم السمين
 ليا الطامع حلال وديانك
 كرمة هي تديم السلم في
 ولا غايها نازدة على قرض
 يدوم على شفق حلال في
 كسر الخمر
 لفة ولا سلام شربها
 الراح وانهم لن تفلوا
 ويبدأ وهم سر انسي

في تاريخه السبعين القروا
مرة أخرى في موسمه الدلم
سواء الاسلامي وغيره من
المسؤولية من قى ما نجر به
وتبتات حتى في هذه المرة
روما في امداء التفت باقتدار
ويعطون الناس الشتر
تعل ديتي التل الى الان
ذلك الدلم ان يلزم قد الت
لا اعدى التفت
البينة في المحبة القروية

سقط مع حصاة غري ذل - نجيم عليه
عليه واصلته بفرجه لمبراً في بدء
ولمن استبح لا أي رغب العين
وقدرا منه في الأسر - تزيين ادمرو
القارص التي حبس عليه بانه عمر
الغفل طباة بان في ١٩٨٠ المازاني
نماه من القتل في تلك السنة

هذا المصراع شاعرا وملا
 الجمل (البرسي) قصد
 عمل الزمعة بالعلماء (البحر)
 دار وديهي، صيف الجمل فتش من
 شخصية عبر للفتار حيث قد سبق
 له الانتصار به عدة مرات الكه
 المنازلة التي تمت عام ١٩١٩
 ويوصل الحندور داريهي
 بين اديي وديي فتش
 نفتل لا سوسه رينا لا خناري
 حل الطراد (البرسي)

وفي الساعة السادسة من المساء
السبت ١٦ الجازي وصل لمراد في
بيته المقيمة فأخذه معه المتار وظل
على البيرة المصممة لقتل الحرسين
في الجيب الملقى حيث كان
تظاره الحرسين الحرسين
أولاً إلى زقاقه الذي قد تم
الجن امرأ بجسده نظراً
أقصد المصادرة من قبل
أقصد المصادرة من قبل

تؤكد حكم هذه البلاد من انصار
القوات، وتبذلها بسرعة في طول البلاد
ومنها تشديد الرقابة على الصحافة
أقلا

٥٧

قد عانت قيادة جبل بوزرد
(دور) الصلة بملطة بسلطة لغات
يطور بفرصه وكانت بذلك طابور
من صاكر الاوتربا مضطحة اليها
الحية السابعة من الجبال البينين

الترسيم
ية لرح
اصفا

للماء على وجه الأرض يوجد ذلك
الطرايرى اى فى الحبال بالانسان ابل
توانى دراسة التلوث فى المتصورة ولدى
هذه الخط لان استمساك مع جفاته
كل فى نفس الانبياء فى قدومه
به كية الحبال فى نائيك وبها
القتل فى تلك ذلك لاخته احد
الحياة تينما يجرى القوس وفلس



بلاغ الرسـ
من شركة اسباني

أرسلت مع الجارى
تلك يوم ١١ الجارى
طوبى لهما في
الجنة (سبحان)
تعالى المدنى في
نعمته من غير
فوق وسئل الس
سأله انا
ر ساعا واربع
م في ايدينا
وشر بانق

النقص على هذا
بحري "مدوب للسنة
يدعاه إلى الأمام
المسيرة التي ست
ير في أن يتم نوب
على كل أرجل فطر

عید الحادیت

أَجِبْ إِلَى التَّوَلَّى
مَا يَرْمِثُ نَصَبُ
فِي كُلِّ مَلَأَ بِطَم
مِنْ جَسَدِ الْهَرَمِ
إِذَا الْخَلَّالُ غَرَسَ

استجواب المتهم "

" محضر استجواب عمر المختار بمدينة بنغازي "

بمكتب التحقيق للسجون الاقليمية يوم 15 / 9 / 1931

الوقائع السرية لمحاكمة بنغازي

15 سبتمبر 1931 م

انه في (سنة ألف وتسعمائة و واحدة وثلاثين) ، وفي اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر بنغازي ، وبمكتب التحقيق للسجون الاقليمية.

وأمامنا نحن د. فرانثيسكينو جوسبي ، قاضي التحقيق ، وبحضور وكيل النيابة العامة الممثلة في شخص المحامي العسكري الملكي " الكواليير أوفيتشالي " "جوسبيبي بيديندو" ، أيضاً بصفته قاضي التحقيق وبمساعدة كاتب المحكمة الأتي ذكره فيما بعد ، (Bedendo) مثل السجين عمر المختار الذي ، عند سؤاله عن هويته ، بواسطة الترجمان السنيور فالنزا جوفاني (Giovanni valenza) رد بقوله :

" أنا عمر المختار وهو اسمي ، ابن المتوفاه عائشة محارب ، البالغ من العمر 73 سنة والمولود في "دفة" قبيلة منفة ، عائلة بريـدـان بيت فرحات ، متزوج و لى أولاد واعرف القراءة والكتابة ، وليس لي سوابق ، ورئيس الزاوية السنوسية بقصور " .

بعد سرد التهم الموجهة إليه ، يجيب : " أعترف بأنه تجري محاكمتي ، بعد صدور الأمر بالقبض علي لاتهامي بالجرائم المنصوص عليها في المادتين 284 و 285 من القانون الجنائي " .

س - ج : لم أستسلم قط للحكومة الايطالية : لم يجر لي معها إلا محادثات .

س - ج : كان المجاهدين يطيعونني طاعة عمياء ، بحيث كل الافعال التي قاموا بها كنت قد أمرت أنا بها .

وبعد مواجتهه بالتنكيل بأسرانا وتعذيبهم ، أجاب :

1. ص 261 من الترجمة العربية لكتاب الجنرال جراسياتي ، برقة المهدي ترجمة أ. إبراهيم عامر .
2. المرجع : كتاب " عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا " إعداد أربعة من أساتذة التاريخ وهم : انزوسانتاريللي - حورحو روشا - ردمين راليرو - لويجي قوليا وترجمة أ . عبدالرحمن العجيلي ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ، سلسلة الدراسات المترجمة رقم (7) بتاريخ 1988 .



١١ سبتمبر ١٩٣١ : الشهيد عمر
الختار مقيد بالسلاسل على ظهر
السفينة الحربية الإيطالية التي انقلته
إلى بنغازي

11/9/1931. The Martyr Omar
al-Mukhtar sitting in chains on
the cruiser of the Italian Navy
that will take him to Benghazi.

- س - ج : الحرب هي الحرب لم أصدر قط أي أمر بتشويه الأسرى ، شاهدت جثثهم بعد قتلهم في الميدان ولم أشاهد أي تدنيس للجثث .
- س - ج : لم أكن أنا الذي أصدرت الأمر باستئناف القتال بعد ميثاق الرجمة ، لأنني كنت بعيداً ، والاطاليون ، في رأيي ، هم الذين بادروا باستئناف العمليات العسكرية ، لأنهم اعتقلوا صالح العوامي ، وفي الزيتونة أطلقوا نار البنادق على جماعتنا ، الذين كانوا قد ذهبوا المسحب مواد التموين .
- س - ج : رأيي هو أن قطع المحادثات ، في عام 1929 ، كان لذنوب الحكومة الإيطالية لأنها أثارت الخلاف بيني وبين الحسن ، الذي نقلته بعدها إلى بنغازي : كتبت أيضاً إلى المشير بادوليو ولما لم أتلق منه رداً ، انصرفت واستأنفت القتال .
- س - ج : خضت العديد من المعارك ومن ثم لا أستطيع أن أحدها .
- س - ج : سكان المدن يحقدون عليّ لأنني جلبت لهم المصائب ، وأنا أبادلهم الشعور لأنهم لم يساندوا قضية دينهم ، والتي كافحت في سبيلها .
- س - ج : لم أصدر الأمر بقتل حارس مركز صيانة الطرق في القبة ، كان " المحافظية " بدافع من الجوع يسرقون ويقتلون بأمرى وبدون أمرى .
- س - ج : لقي الرائد " باسي (Bissi) " مصرعه في المعركة ، فالحرب هي الحرب : وكل من اشتركوا فيها ، لو كان باستطاعتنا قتلهم ، لقتلناهم .
- س - ج : اعترف بأنني منحت رتباً لضباط وروساء ، ولكن بالنسبة لأتباعي فقط .
- س - ج : بما أن فضيل بوعمر كان موجوداً قبل ذلك بأرض " قبائل " كان يتسنى له نتيجة ذلك ، معرفة الجميع ، وربما كان قد أشار إلى هو بضرورة تعيين " المستسلم " عمر أبي بكر قبائل كرئيس لعائلة موسى .
- س - ج : كانت هناك اتصالات مستمرة بين المستسلمين والثوار : قد يكون عمر نفسه هو الذي حث على تعيينه رئيساً .
- س - ج : لا يوجد في " الأدوار " ايطاليون هاربون من وحداتهم ، إلا كارميني يوريو (Iorio carmine) (يوسف المسلماني) الذي حكمت عليه المحكمة العسكرية في جالو في ديسمبر 1928 ، كما أنه كان يوجد شخص آخر يدعى عمر



The Martyr Omar al-Mukhtar
is lettered

الشهيد عمر المختار أثناء وضع القود
رحله

يامعشر الطليان إن كبلتموا

ساقِي مهلا انكم جبناء

المسلماني ، في جالو أيضاً ، ولكنى لا أعلم ما إذا كان هو الهارب المقصود
بالحديث أي نائب عريف المدفعية (COPORALE) وكان يوجد
هارب ثالث لا أتذكر اسمه ولا أعرف كيف كانت نهايته .

س - ج :

بخصوص الملازم طيار " بناتي (Beati) " ، كنت قد أصدرت أنا الأمر بإبقائه
مع عبد الحميد العبار لأنه كان لديه مال وبما أن الحكومة الإيطالية كانت
تحركت بقوات كبيرة ، لا أعلم ماذا فعل به " المحافظية " الذين لا يفكرون
حتى في دفن قتلاهم ، خاصة إذا كان القتال عنيفاً .

س - ج :

لا يبلغ عدد أفراد الأدوار ، في تقديري ، الألف رجل ، منهم أربع مائة فارس .
قتل الملازم " بناتي " في الوداي ، ولكنى أجهل مكان دفنه .

س - ج :

ربما دفع بعض الإيطاليين الأعشار في ميناء " البردية " كما حدث في المرج ،
ولكنني قد أعجز عن تحديدهم ، إلا أنه كان يقال إن مدنيين إيطاليين في المرج
كانوا يدفعون الأعشار لحماية مواشيهم ، ولكنى لا أعرف من
هم وعيسى الأكوص " بلطجي " ولا علم لي بكل ما يجيبه .

س - ج :

يأتمر جبة الأعشار بأمر " القانمقام " وليسوا تحت إمرتي ، وهم
مسؤولون أمامه عن تصرفاتهم .

س - ج :

سمعت عن غارة النهب التي تعرضت لها مزرعة " يونغ " ولكنني لم أكن
موجوداً بالموقع ، لأنني كنت بأرض العبيدات . ولا أعرف من قاد هذه الغارة .
اشتركت أنا أيضاً في غارات سلب ونهب ولكنني لا أتذكر أيها ..

س - ج :

ليست لنا مواقع ثابتة نلوذ بها ، فنحن في تجوال مستمر ، بحكم الضرورة
خلال أراضي البراعة والعبيد .

س - ج :

وللحصول على قوتنا ، فإننا لانقتصر على الغارات بل نستغل فرصة وجود
الابل ، التي نرسلها الى مصر ونشترى بحصيلة بيعها هناك مواد التموين .
الرؤساء الأكثر نفوذاً وتحت إمرتي هم : عبد الحميد العبار ، " قانمقام " دور
العواقير ، وبعده " الكومندار " عثمان الشامي " قانمقام " دور البراعة وأحمد
موسى " قانمقام " وكومندار الحاسة - عبيدات ، أما رئيس " طابوري " أنا ، فهو
أبو بكر زكري .

س - ج :

س - ج :

اعترف بأنه قبض عليّ والسلاح بيدي في 8 سبتمبر ، أمام الزاوية البيضاء

س - ج :

Capture, trial and execution

اسر ومحاكمة واعدام الشهيد



الشهيد عمر المختار أثناء صعوده على
طهر سفينة حربية حبلته إلى سقاري
بتاريخ ١١/٩/١٩٣١م.

11/9/1931. The Martyr Omar
al-Mukhtar gets on the cruiser
that will take him to Benghazi.

في سهل يسمى " غوط الفو " بالقرب من سلنطة ، قبل أن أتمكن من إطلاق رصاصة واحدة من البندقية ، لأن قوات الحكومة كانت تطوقنا . أطلقت النار في مناسبات أخرى ، هل تتصورون أنني أبقي واقفاً دون إطلاق النار أثناء القتال ؟ ..

س - ج : منذ سنتين تقريباً ، أصابت كتفي قذيفة من الطائرات ، بل كتفي اليسرى ، في الواقع ، كانت شظية قنبلة .

س - ج : ليست لدينا مدافع ولا رشاشات ، وتلك التي استولينا عليها منها ، دفناها بأمر شخص له خبرة بالموقع ، وحتى أنا لا أعرف أين مكانها .

س - ج : عبد القادر ، الذي من مصراته ولا أعرف اسم والده ، كان يعرف كيف يشغل المدافع ، ولكنني لا أعرف ماذا يفعل في مصر

س - ج : ابني محمد صالح ، عمره ثلاث عشرة سنة : و موجود مع الأسرة في مصر . لا أعلم - الآن - ماذا سيحدث " للأدوار " ، أي ما إذا كانت ستعطيني خلفاً لي ، لأستطيع أن أتكهن باسمه ، أم انها ستجتاز الحدود وتلجأ الى مصر .

س - ج : لم تخطر ببالي قط فكرة اجتياز الحدود ، بالنظر الى التدابير التي اتخذها الوالي قراترياني : " كنا ، أنا وأتباعي ، قد قررنا إثارة الموت في سبيل ديننا " .

س - ج : استبعد ، بصورة مطلقة ، انه يوجد بين المحافظة من ينوي الاستسلام . صحيح أنني قمت أنا ، في أوقات أخرى ، بتحرير " مظبطة " ضد من كانوا

س - ج : يعتزمون التخلي عني ، وهي تحمل أسماء رؤساء آخرين . واليوم ليس الأمر كذلك فالיום ظهرنا " على المكشوف " ومن أراد الانفصال عنا ، لا يأتي ليخبرنا ، بل يبتعد عنا ببندقة .

س - ج : ليس لدينا إطلاقات مودعة في أي مكان : فالمحافظية يتبايعونها أو يقتزلون عنها فيما بينهم . فهناك ما أرشده مكره الى جمع كميات منها في الوقت المناسب .

س - ج : ليست لدينا مستودعات للمؤن في الكهوف .

س - ج : استبعد أننا تلقينا إمدادات عن طريق البحر ، كل الإمدادات كانت تأتينا عن طريق السلوم . للسلوم ..



12/9/1931 The Mariy al-Mukhtar, in chains, among Carabinieri at the moment of his arrival in Benghazi.

١٢ سبتمبر ١٩٣١ - الشهيد عمر
التجاري مقيد الاغلال ومن حوله رجال
شربله ايطاليون حال وصوله الى
بنغازي

وأتى الأسير يجر ثقل حديده * أسد يجرر حية رقطاء

س - ج : عندما كانت النجوع والمخيمات في أراضيها ، كانت تقدم لنا المساعدات بكل الطرق ، المستسلمون سواء بأداء الأعشار والايواء تحت الخيم ، أم بتزويدنا بمعلومات حول مواقع القوات (الايطالية) .

س - ج : لا أشعر بوخز ضمير ، لما قمت به لأنها كانت مشيئة الله.

س - ج : ليست لي مراسلة مع ادريس .

بعد تلاوة الترجمة وتأكيدھا . وقع عليها :

عمر المختار (بامضائه بالحروف العربية)

توقيعات :

بيدينو

فرانشيسكينو

فانزا

ديه كريستوفانو ادواردو . كاتب المحكمة بالوكالة .

محضر جلسة المحاكمة

هيئة المحكمة:

الرئيس المقدم مارينوني ، رئيس بالوكالة

المحامي د. فرانثيسكو رومانو ، قاضي مقرر .

الرائد قوناريو ديلييكو (مستشار ، اصيل)

رائد جوفاني منزوني (مستشار اصيل)

رائد ميكيلي مندوليل (مستشار أصيل)

كاتب الجلسة الملازم بسلامح الاشارة : ايدوار دو دي كريستو فانو

دعي المترجم الاول : السيد نصر هرمس ، ابن ميشيل ، عمره 53 سنة ولد بديار بكر ببلاد ما بين النهرين ، رئيس مكتب الترجمة لدى حكومة بركة .

المترجم الثاني : الكوايير لومبروزو المولود بتونس عام 1891 م كاتب الجلسة : الملازم دي كر ، يستوفانو ، يتلو صحيفة الاتهام . (محضر المناقشة التي دارت ضد عمر

المختار (مضبطة حررت عن طريق " الاختزال ") .

بعد الاعلان عن افتتاح الجلسة ، طلب المحامي بيديندو ، وكيل النيابة ، الكلمة ليذكر بأن هذا اليوم يصادف ذكرى ميلاد صاحب السمو الملكي أمير بيمونتي ، ومن واقع تأكده من أنه المعبر الصادق عن شعور الأهالي ، يدعو هؤلاء الى الهتاف بأعلى صوتهم : "ألا لا .. فينتفض الجميع ، وطنيين ومحليين ، قياماً مرددين الهتاف ... وبعد عودة السكون ، ودعوة المترجم ... الى أداء اليمين القانونية ، يطلب الرئيس ، المقدم مارينوني ، من المتهم الادلاء ببيانات هويته ، فيقول : ان اسمه عمر المختار ، ويبلغ من العمر 74 سنة ، وانه رئيس دور ، وعند سؤاله حول ما اذا كان قد سبق أن حكم عليه جنائياً ، رد بالنفي ، كما أنه نفى معرفة أنه صدرت ضده اوامر بالقبض عليه .

وبعد ذلك يتلو كاتب الجلسة الملازم " ديهه كريستوفانو " De cristofan "

صحيفة الاتهام .

وبهذا تدخل المناقشة في صميم القضية :

الرئيس : أنت ، قاتلت ضد من ؟

عمر المختار : قاتلت ضد الحكومة الايطالية .

الرئيس : في كم معركة اشتركت ؟

عمر المختار : معارك كثيرة ، لاستطيع تحديدها ، وحتى المعارك التي لم أشارك

MINISTERO DELLE COLONIE

TELEGRAMMA IN ARRIVO

Presidenza D. S. G. A. 11, 45

24/11/31

S. E. Graziani Roma

24/11/31. A. STABINETTO spedisce telegrammi a Moretti, con il quale ha parlato per un'ora e mezza che dagli arresti annunciati è stato riconosciuto per l'alto il Maktar. Come, Bonifazio, inviato nel posto in vista, ha annunciato identificato prigioniero. Ha dunque affinato così sia quello tradito Apollonia e di lì a Benqadi via di mare con l'ordine di: che non può giungere domani sera. Sarà subito rinviato questo arresto postumo in un altro luogo in attesa di ulteriori notizie. Ma gli agenti particolari ancora ne sarà in poco tempo.

برقية من موريتي إلى غراساني
تاريخ 11/9/1931
أخبار عن القبض على
الشهيد في الجبل جرجا
أمر من غراساني إلى
بنقادي في بنقادي
أمر من غراساني إلى
بنقادي في بنقادي

Telegram of 11/9/1931 sent by
Moretti to Graziani with the
news of the capture of Souda
of wounded Martyr Omar al-
Mukhtar, and of his transfer
first to Souda then to Ben-
ghazi, where he will be kept
in isolation

MINISTERO DELLE COLONIE

TELEGRAMMA IN ARRIVO

Presidenza D. S. G. A. 11, 45

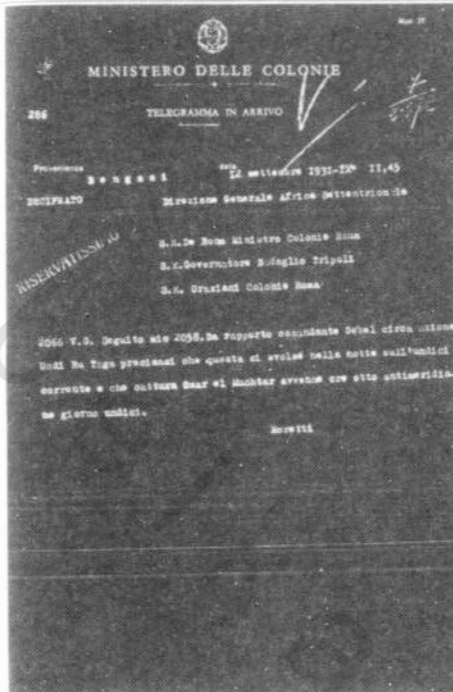
24/11/31

S. E. Graziani Roma

24/11/31. A. STABINETTO spedisce telegrammi a Moretti, con il quale ha parlato per un'ora e mezza che dagli arresti annunciati è stato riconosciuto per l'alto il Maktar. Come, Bonifazio, inviato nel posto in vista, ha annunciato identificato prigioniero. Ha dunque affinato così sia quello tradito Apollonia e di lì a Benqadi via di mare con l'ordine di: che non può giungere domani sera. Sarà subito rinviato questo arresto postumo in un altro luogo in attesa di ulteriori notizie. Ma gli agenti particolari ancora ne sarà in poco tempo.

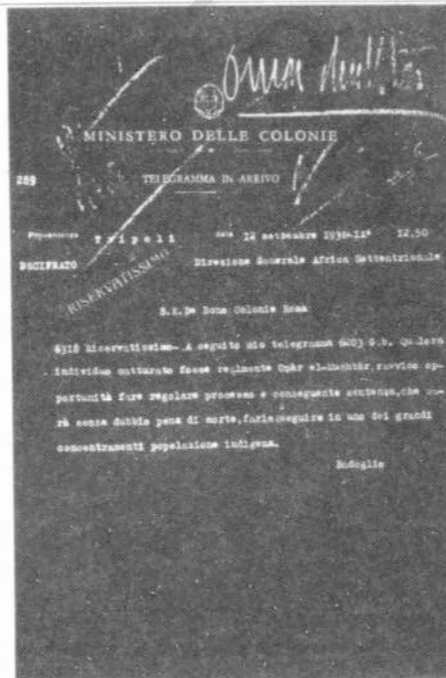
برقية من موريتي إلى غراساني
تاريخ 11/9/1931
أخبار عن القبض على
الشهيد في الجبل جرجا
أمر من غراساني إلى
بنقادي في بنقادي

Telegram of 12/9/1931 sent by
Moretti to Da Bona, Badoglio
and Graziani, announcing Mar-
tyr Omar al-Mukhtar's capture.



سرفسة الى دي بونو وسادوليو
وغرالمسيلي بوزكه ان
الشهيد قد انهار له تم يوم
سبتمبر ١٩٣١ في ساء الساعة الثامنة
صباحا

Telegram of 12/9/1931 sent by
Morelli to De Bona, Badoglio
and Grimaldi, in which it is spe-
cified that the capture of the
martyr Omar al-Mukhtar oc-
curred on September 11, 1931
at eight a.m.



برقية واسرته حذا من طرف بادوليو
الى دي بونو بتاريخ ١٩/٩/٣١م
نورد فيها بقدري هير انهار له
وعصور الحكم بالاعدام وسعد الحكم
في أحد المصالح الكبرى

Top secret telegram dated 12/9/1931 sent by Badoglio to De Bona in which he decides the trial of Omar al-Mukhtar, his death sentence, and the execution of such sentence in one of the big concentration camps.

الرئيس	فيها ، كان خوضها بأمرى . :وأطلقت أنت النار أيضاً ؟
عمر المختار	:نعم ، مرات عديدة .
الرئيس	:هل أعطيت الأمر بقتل الملازم "بناتي" ؟
عمر المختار	:كان قد قبض عليه ومكث بضعة أيام مع الدور ، وذات يوم ، عندما كان غير موجود ، اقتربت قوات الحكومة الإيطالية من الدور ، عندها قتله "المحافظية" فالحرب هي الحرب ، وأنا لا أعلم أين دفن .
الرئيس	:هل أصدرت أمراً بقتل جميع الأسرى ؟
عمر المختار	:لم أصدر أمراً كهذا
الرئيس	:هل أصدرت أنت الأمر بقتل من أرسلوا للإصلاح خط الهاتف في قصر بني قديم ، معلنا بذلك استئناف القتال .
عمر المختار	:نعم ، أصدرت الأمر بقتلهم وقتل غيرهم .
الرئيس	:حتى رجال الحراسة ، من الكارابينيير ؟
عمر المختار	:الحرب حرب ...
	وعند هذه النقطة أعرب رئيس الادعاء عن شكره للعمل الذي أسداه المترجم ، وبما أنه لاحظ أن صوته ضعيف وبالتالي يتعذر سماعه على الزعماء والعرب الآخرين الموجودين بالأمكن المعدة للمتفرجين ، في الوقت الذي تتطلب فيه المحاكمات العسكرية أن يتابع الجمهور سير القضية حتى يقتنع باثبات التهم على المقدمين للمحاكمة من عدمه ، لذلك يطلب من رئيس المحكمة أن يحل محله الكوالبير لومبروزو (Car.Lambrozo) يستدعى الرئيس الكوالبير لامبروزو وكلفه بأداء اليمين القانونية .
الرئيس	:تريد المحكمة أن تعرف السبب الذي أدى الى استئناف القتال .
عمر المختار	:لأن الحكومة فصلتني عن الرضا .

1. ملاحظة : قام رئيس المحكمة باستبدال المترجم الأول الذي كان يخاطب عمر المختار في بداية استجوابه أمام المحكمة قائلا له " ما اسمك يا شيخ عمر " ثم بدا عليه الارتباك والتأثر ، فقام رئيس المحكمة باستبداله

GOVERNO DELLA GUERRA

TELEGRAMMA

Provenienza: ROMA

Data di spedizione: 14 Settembre 1931-12*

Data di arrivo: 14sm

VICE GOVERNATURE

S.E. VASSI

Ha conferito Ministero della Giustizia (...) Pare subito rendere principio penale che non può concludersi che con condanna a morte secondo le consuetudini locali (...) Pare essere sentenza nel senso di scontentamento indigeni di maggior importanza (...) Intento moltiplicare attività truppe per approfittare disorganizzazione conseguente spartizione OMAR al MUHTAR (...)

S. A. G. G. L. T. O

11/8/31

برقية من صاسي إلى فرانسي
تاريخ ١٤/٩/٣١ بها ذكر
أن محاكمة الشهيد عمر المختار لابد
أن تكون إعدام حكم الإعدام عليه
وأن يجب أن يتم علناً داخل أحد
مسكرات التجمع والاعتقال

Telegram sent by Vassio to Graziani on September 14 1931 in which he says that the trial against the Martyr Omar al-Mukhtar can only end with a death penalty that should be executed in public, in one of the concentration camps

GOVERNO DELLA GUERRA

TELEGRAMMA

Provenienza: Tripoli

Data di spedizione: 14 Settembre 1931-12*

Data di arrivo: 14sm

S.E. GUAZIANI

S. E. VASSI

6575 Sub. (...) Comunico seguente telegramma Ministero diretto S.E. De Bono cui V.E. ha preso conoscenza durante passaggio Tripoli (...) Comitati N°5551 Riservatissimo (...) A tuo 6518 Riservatissimo (...) Bene (...) Si farà processo al conseguente inaspettabile esecuzione clamorosa (...) Per ora raccomando movimento assoluto segreto saluti SE SONO finisce (...)

I U C C O

برقية من زوكو إلى فرانسي
بها أمر برقة وزير الداخلية بق
نوم التي ذكره مبروك محمد حكم
الإعدام علناً أمام محاكمة عليه

Telegram of 14/9/1931 sent by Zucco to Graziani, referring to the telegram of De Bono, confirming the necessity of a sensational execution after the trial

الرئيس

:كان عليك أن تنتظر الرد على الرسالة التي بعثت بها الى صاحب السعادة
بادوليو ؟

عمر المختار

:وصلني الرد ولكنه كان بدون مضمون .

الرئيس

:هل منحت براءات بترتب " ضباط " للمحافظة التابعين لك ؟

عمل المختار

:نعم .

الرئيس

:هل كنت أنت الذي تصدر دائماً الأمر بالقتال ؟

عمر المختار

:بالنسبة للمعارك الأولى ، كان هناك غيري كانت بيدهم القيادة ، أما أنا فقد

أصدرت الأوامر بالنسبة للمعارك التي حصلت قبل الاتفاق وتلك التي تلتها وأنا
رئيس منذ عشر سنوات .

الرئيس

:كيف القي القبض عليك ؟

عمر المختار

:نشبت القتال بالقرب من الزاوية البيضاء . أصبت بجراح وهويت من على

صهوة الجواد ، الذي قتل . ومن ثم قبض علي جنود الحكومة .

الرئيس

:هل أفضيت اليهم باسمك ؟

عمر المختار

:نطقت به ، في الحال .

الرئيس

:هل كانت معك البندقية ؟

عمر المختار

:كانت معي البندقية وستة مخازن .

الرئيس

:هل قمت بغارات ؟

عمر المختار

:نعم .

الرئيس

:هل امرت بجباية الاعشار من المستسلمين ؟

عمر المختار

:من قبل نعم ، ومن بعد ، فلا ، أي منذ أن أبعد الأهالي عن ديارهم ...

المدعي العام

: منذ أيام دعيت المحكمة الحربية الاستثنائية إلى الإنعقاد في مرسى البريقة "

المستسلم " عمر بوبكر قبائل ، عائلة موسى ، لأنه كانت قد وجدت بحوزته

بعض الوثائق ، وأشرف بأن أقدم احداها اليكم ، حضرة الرئيس .

ويتبين من هذه الوثيقة أن عمر أبابكر المذكور كان قد عينه عمر المختار

رئيساً " للعائلة " مع تفويضه بجباية الاعشار من الفلاحين والقيام بالدعاية.

وتحمل الوثيقة تاريخ 17/ ابريل /1930 ، فهي اذا تالية على استئناف القتال :

نما تحمل امضاء المختار وطابعه ، تقدم الوثيقة الى الرئيس الذي يعرضها

بدوره

GOVERNO DELLA CIRENAICA
 O DEL VICE GOVERNATORE

Bengasi, il 13 Settembre 1931/12*

TELEGRAMMA IN CIFRA
PROSECUTORIA ASSOLUTA SCOPERTA

S.E. MINISTRO COLUMBE = ROMA
 e per conoscenza
 S.E. MARESCIALLO BADOLIO - Vicinale - = ROMA

N. 2089 F.O. stop 4 5361 stop Notiziari già rimessi possono in scorsa evidenza che Omar al Mukhtar era stato catturato in vera et propria azione bellica contro der segnalato vera precedente da informatori del Comando Nebel in località indicata stop Quando predetto svolgeva in conseguenza azione asseribilmente nella quale ebbero parte prominenti squadroni cavalleria ultimamente riforniti per eliminare nostra inferiorità della minore celebrità nel campo tattico stop Questo ultimo elemento ha costituito sorpresa per ribelli et stesso Omar Mukhtar raccontate dal sottino Amari stop Ritengo subordinatamente che tale azione delle truppe venga messa in evidenza nel comunicato perchè appare che cattura del capo ribelle non era dovuta a fortuita circostanza ma a notodo et valore spirito sacrificato truppe che in diciassette mesi si sono combattute con i ribelli cinquante volte circa stop

VICE GOVERNATORE GUILLIARI

ترقية من فرانسيس إلى بادوليو و
 بوم بعلبيسا جدا أنه من الإصم
 أن من رأى هذا النص على المهدي
 من الحيا قد تم خلال اعتقاله صباح
 صماني رفق الإصمطار الخمسون عدل
 الثانية عشر شهر الأحرار

Telegram sent by Graziani to Badoglio and to De Bona stressing the need of putting in evidence that the capture of Martyr Omar al-Mukhtar occurred during a real fight, the fifteenth in the course of the last eighteen months.

GOVERNO DELLA CIRENAICA
 TELEGRAMMA IN CIFRA

Bengasi, il 15 settembre 1931/12*

Indirizzo di urgenza
 Indirizzo S.E. MINISTRO COLUMBE = ROMA
 S.E. MARESCIALLO BADOLIO - Vicinale - = ROMA

(Testo)

2089 F.O. (.) Ho avuto lungo colloquio con Omar Mukhtar (.) e tolto da esclusivo apprezzamento ha voluto domandarmi quale influenza sentirebbe di poter oggi avere sui ribelli del Nebel per indurli attualmente a sottomettersi (.) Ha risposto finalmente che non in qualità di prigioniero del Governo nulla può garantire al riguardo (.) e subito inizio alla azione giudiziaria (.)

VICE GOVERNATORE GUILLIARI

Telegram sent by Graziani to De Bona and Badoglio on September 15 1931, with news about a meeting with Martyr Omar al-Mukhtar and the beginning of judicial proceedings

ترقية من فرانسيس إلى دي بونا
 بادوليو في 15/9/31 عندها
 من محادثة مع المهدي عن الحيا
 بداية محاكمته

على المتهم للتحقق منها ، ثم يسأله ما اذا كان يعترف بأنها صادرة عنه :
 عمر المختار : كانت القبائل تؤدي الأعشار ، في أول الأمر .
 المدعي العام : لانتته في الاجابة .. أليس التاريخ تالياً على العودة الى الحالة الطبيعية ؟ (يقصد
 بعد الهدنة ..؟)

عمر المختار : كانت قبائل القبائل خاضعة للفضيل الذي كانت تتبعه .
 المدعي العام : أو ليس الامضاء والختم امضاءك وختمك ؟ ماذا تقول الوثيقة ؟
 عمر المختار : يقر بأنه لا يستطيع قراءتها ، ولكنه يعترف بامضاءه .
 المدعي العام : لايعرف القراءة ؟ هل الوثيقة مكتوبة باللغة الايطالية وليست العربية ؟ أم هل
 ليست معك تلك النظارات التي فقدتها في معركة حديثة العهد ، عند هروبك ،
 وكانت لك الجراة بمطالبة الوالي بترجييعها اليك ؟ ..

وعندما طلب الرئيس الى المستشارين والمدعي العام والمحامي ما اذا كان
 لديهم سؤال يودون توجيهه إلى المتهم ، يسأله النقيب "لونتانو " (وهو محامي
 عمر المختار المنتدب للدفاع عنه) .

هل نقاضيت من الحكومة الايطالية ، في أي وقت من الأوقات ، مرتباً ؟
 عمر المختار : كلا .. أبداً .

الدفاع : هل حاربنت أبداً ضد الأتراك قبل احتلالنا ؟
 عمر المختار : بعض المرات .

وبعدما انتهت من استجواب المتهم ، يعطي الرئيس الكلمة للمدعي العام بيديندو
 الذي يبدأ مرافعته ، وسط صمت مطبق :

((مرافعة الإدعاء))

((كان صاحب السعادة الجنرال جراسياني ، من واقع رهافة الحس الذي طالما امتاز بها ، قد كتب
 في مقدمة كتيبه الذهبي الذي جمع فيه المحاضرات التي ألقىت بمناسبة زيارة صاحب السعادة "
 ليسونا " Lessona والصحافيين لبنغازي والذي أمل في أن يكون قد اطلع عليه الجميع ، لأنه
 وزع مجاناً ، ليقول : " وهكذا نرى ... مع كل يوم يمر ، تلاشي هالة هذا البطل " الأسطوري " أكثر
 فأكثر ، الذي دأب على الفرار في لحظات الخطر .. " ولئن كان قد قبض على عمر المختار هذه
 المرة ، فذلك يرجع الى أنه كان محاصراً من قبل جنودنا الأبطال ، بعد قتل جواده ، الذي يحاول به
 الافلات عندما يحتدم القتال .

" وليس من قبيل الصدف أن تعقد المحاكمة في مقر البرلمان السابق ، واليوم قصر " الليتوريو

GOVERNO DELLA CIRENAICA

TELEGRAMMA

Provenienza Bardia

Data di spedizione 20 dicembre 1931 ore 16,20

Data di arrivo ore 17,30

R.A.P.A.

S.E. Vice Governatore Bengasi

e p.o. Comando Truppe Bengasi

N° 624 Zona . Yusuf Bu Rahil caduto ucciso con altri tre capi, scontro presso Umm Ruoba con nucleo operante Brindisi . Attendo particolari che comunicherò urgenza .

Simone

Telegram sent on December 20, 1931, by Simone to Graziani announcing that Martyr Yusuf Bu Rahil, Martyr Omar al-Mukhtar's successor as Jihad leader, had been killed in action together with three mujahidin.

برقية بتاريخ ٢٠ ديسمبر ١٩٣١ من سيموني إلى فرانكسبي تنقله بها أن يوسف بوراحيل - خليفة عمر المختار - في قتاله أخيراً سقط شهيداً إلى جانب مع ثلاثة مجاهدين.

GOVERNO DELLA CIRENAICA

IL VICE GOVERNATORE

TELEGRAMMA IN CIFRA

Bengasi, li 21 dicembre 1931, I°

18
2-3/6

Adressato **R.E. GOVERNATORE = TRITONIA**
R.E. MINISTRO COLONIA = ROMA
e per conoscenza
R.E. GASTALUPO = ITALDIYEL = CAIRO

(Yusef)

2075 Y.O. (.) Mattino 19 in uno scontro presso Umm Ruoba (Marnakria) con st-
to Womao Yusuf Bu Rahil con tre capi algeri (.) Totale sconfitti Egitto
giorni ancora numero settantotto secondo dati forniti da Vice Console Uni-
lta (.) Totale sottomissioni ad oggi dalla serie di Omar el-Mukhtar numero
settanta non veramente numero quarantasei famili et varie pistole (.) Tot-
tale uccisi dalla stessa data ad oggi numero duecentodici non contare nume-
re centocinquantesime famili in combattimento (.) Abd el-Rahid el-Ahbar sono
finito in Egitto (.) Camo eo Salami sottomesso (.) La ribellione Cirenaica
e pinnata senza capi maggiori può farsi rappresentata ad oggi da uno di
cento ribelli ancora sparsi nel Jebel et con intenzione sottomettersi (.)
Bam est perciò virtualmente finita (.)

VICE GOVERNATORE GRACIANI

Telegram sent on December 21, 1931, by Graziani to Badoglio, announcing that on December 19 1931, Martyr Yusuf Bu Rahil had been killed in action, while chief Abd el-Hamid el-Ahbar had succeeded in escaping across the border into Egypt, and that Libyan resistance could be considered « practically finished ».

برقية من فرانكسبي إلى ساداتو
بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٣١ تنقلها
أن الشهيد يوسف بوراحيل قد سقط
فيلا أثناء معركة بتاريخ ١٩/١٢/١٩٣١
م بينما كان مع أحمد المختار
من احتياض الحدود إلى مصر وانه هجر
القاهرة في حكم الشهيد

"palazzo del Littorio" إن صاحب السعادة هو الذي أراد أن تعقد هنا بالذات ، ليبرهن للجميع على أن سياسة الماضي قد انقضت .

وهو إنما أراد انعقادها هنا ليتمكن أكبر عدد ممكن من الوطنيين الايطاليين والأهالي المحليين من المشاهدة وسماع الاتهامات المنسوبة الى عمر المختار ، حتى يستطيعوا أن يحكموا هم عليه ، بتجرد ووجدان ، شأنهم في ذلك شأن المحكمة .

والأشياء التي نستطيع أن نواجه بها عمر المختار كثيرة ، ولكننا نريد أن نقتصر على ماتمليه علينا العدالة وليس دواعي الفضول والانتقام ! "ولامجال للقول أن حكومة ايطاليا قد تركت هؤلاء الأهالي يواجهون مصيرهم: فهي اختارت ، مراراً ، اللحظة المناسبة لمحاولة التوصل الى اتفاق ، ولكن سوء نيتهم أدى بهم ، دائماً ، الى خرق المواثيق ، وما البياضة وقصر بني قديم الا أمثالا ساطعة على ذلك ، وعبثاً يحاول عمر المختار اليوم التستر وراء الاعذار ، كقوله انه كتب الى صاحب السعادة بادوليو ولم يتلق منه رداً شافياً " .

ان الحكومة الايطالية القوية لاتساوم على سيادتها ، وأكثر ما تستطيع عمله ، ايداء تنازلات ، فتباً لأولئك الذين لايقدرّون أريحية كهذه."

"قلت انك تريد أن تعيش حياة كريمة في هذا الوطن ، ولكنك في الواقع لا تريد ذلك ، لأنك تمردت على سيادة الحكومة الايطالية ، وكنت أنت الذي أصدرت الأمر بتعذيب وقتل رجال شرطة الكارابينيير ، في قصر بن قديم ، عندما كانوا يحرسون عمال اصلاح خط الهاتف ، في فترة كان السلام فيها قائماً بيننا ."

"انتهزت فرصة ضعف الحاميات الصغيرة لمباغتها وقتل رجالها . " فأنت لست مقاتلاً ، بل انت قاطع طريق ، عشت دائماً خارجاً على القانون ، مختفياً في الأدغال فالمقاتل الحقيقي يقتل عدوه في المعركة ، ولاينكل به ، ولكنك ، أنت ، دنست جنث ضباطنا وجنودنا وشوھتها ، وقتلت جرحانا ، ولأحد منهم عاد الينا . وأبديت اعتزازاً بأنك اشتركت في جميع المعارك ، وبانها نشبت بأمرك حتى عند غيابك عنها " .

"هاجم أتباعك قواتنا عند تفوقهم عليها ، أما أنت ، فقد كنت دائماً هارباً ، شأنك شأن ديماغوجيينا في الماضي ، الذين كانوا يحرضون العمال على الشعب ، ويختفون هم ، فراراً من العقاب ."

"وكونك معتاداً على الهروب ، يؤكده ، مرة أخرى ، إقرارك بأنك كنت قد "أصببت " من قبل ، في عظم الكتف ، عندما كنت تحاول الابتعاد عن ميدان القتال ، بشطية قنبلة ألقتها سلاحنا الجوي المجيد ، الذي تلاحقكم طائراته ، على حد قولك أنت نفسك ، وتكشف معارلكم داخل الكهوف وفي الوديان ، وتتعقبكم عند فراركم ، وأنت دائماً في فرار ، والدليل الآخر على ذلك نظارتك وختمك ،

التي عثر عليها في معركة أخرى ، في الوديان تلك النظارات التي وصلت بك الوقاحة الى حد المطالبة بترجييعها إليك ، صبيحة هذا اليوم ، عند استجوابك .

" الا أنني لا أعتقد أنه سيتوفر لك وقت تخصصه للقراءة ، أصدرت الأمر " بقتل الأسرى " فعليك أن تتلقى العقاب عن عمليات القتل هذه ، أعددت أتباعك لمواجهة القوات المسلحة التابعة للحكومة الإيطالية التي لها وحدها الهيمنة على هذه المستعمرة التي عقدت أنت العزم على انتزاعها وفصلها عن الوطن الأم ، وستتال عقاب هذه الجريمة أيضاً ، كما أنك قمت بعمليات غزو للسلب والنهب ، عليك الآن أن تواجه عواقبها . " البياضة - قصر بنى قديم - مخفر جونا - الموثق رونيوني - الرائد - باسي - الملازم " بناتي - ورئيس العرفاء " الماريشالو هبندر " ، : هذه هي جرائمك ، وعشرات وعشرات غيرها ، إنها " أمجادك ، التي ستسأل عنها بعد قليل ، " قلت انهم قبضوا عليك ، هذه المرة ، لأن الله تخلقى عنك .. أجل إذا كان الله قد أهملك ، فإن عدالة الإنسان قد أدركتك انك لا تشعر بوخز الضمير لما اقترفت ، ولا للحالة التي وضعت فيها أهالي هذه الارض .. وليكن .. ذلك شأنك " .

" أطلب من هذه المحكمة ، بعد إثبات مسؤولية المتهم عن الجرائم المنسوبة إليه ، أن تصدر عليه الحكم الذي تستحقه أخطر هذه الجرائم ، ألا وهي امتشاق السلاح لفصل هذه المستعمرة عن الوطن الأم ، وهو الحكم بالإعدام ، الذي يجب العقوبات الأخرى التي يستحقها عن الجرائم الأقل شأناً وخطورة ...))

فقبل طلب المدعي العام بهمسات الاستحسان التي أخدمها رئيس المحكمة في الحال .

((صحيفة الاتهام))

" تولى عمر المختار ، اعتباراً من سنة 1912 والى تاريخ القبض عليه (11 سبتمبر 1931) قيادة العصيان في برقة ضد سلطات الدولة الإيطالية ، وفضلاً عن ذلك ، اشترك في نصب الكمانن لقواتنا وفي القتال ضدها وفي عمليات سلب ونهب وقتل ، ومن ثم وجهت اليه التهم بارتكاب الجرائم التالية التي تنص عليها وعلى العقوبات المقررة بشأنها المواد : 284 - 285 و 575 - 576 - 629 من القانون الجنائي ، في المواقع والأوقات والظروف الموضحة فيما يلي :

1. يسمى " ظابطي " وجمعة طبية : رجال الشرط العسكرية الليبيون فقط لغرض تفريقهم عن " فلتاتزولسي " أي " الفكر لبيوسير " الطليان والفا ، هنا تنطق كزاء مقفمة أو ظاء مخفضة .



« محاكمة سورية لأحد المجاهدين حكمت عليه بالاعدام
رميا بالرصاص لأنه قتل جندي ايطالي »

- 1 - اشتباك مسلح خاضه نفر من شرطة الكاربينيير ضد عصابة من العصاة ، بمنطقة بوشربية (قمينس) ، في 20 فبراير 1914 ، لقي فيه مصرعهم ضابط صف وخمسة من رجال " الطبطية "
- 2 - قتال بين جنود حامية شحات ومجموعة ضخمة من العصاة ، في 25 مارس 1914 بموقع يسمى الرديمة (شحات) ، لقي فيه مصرعه أحد رجال الطباطية (1) وجرح كاربينييري واحد و " طابطي " آخر .
- 3 - اشتباك مسلح بين فيلق بقيادة الرائد " الكاويير روبيرتو بونته وجماعة كبيرة من العصاة ، في 5 أكتوبر 1914 ، بالقرب من " مستينة " ، سقط على أثره " عريف " الكاربينيير فيليبو ماري .
- 4 - قيام تشكيلة ، تتألف من 400 من العصاة ، في 6 نوفمبر 1914 ، بالهجوم على مخفر سلطنة ، لقي فيه مصرعه البطل ، الملازم كيبابيني وأحد رجال الطبطية "
- 5 - كمين نصبته عصابة من العصاة ، في 21 سبتمبر 1922 ، لحافلة البريد عندما كانت متجهة الى شحات ، عن طريق البيضاء ، لقي فيه مصرعهم اثنان من الكاربينيير ومواطنان ايطاليان مدنيان ، أحدهما موظف بالبريد ، و " عسكري " محلي ومدني عربي - وأبت وحشية المهاجمين إلا أن تشوه جثث الضحايا ، للتشفي .
- 6 - الهجوم على " دورية " كاربينيير وطبطية ، عندما كانت تقوم على حراسة الطريق شحات ومرسي سوسه ، في 29 أبريل 1924 ، فسقط أربعة عسكريين ، من بينهم ضابط صف عندما كانوا يقومون بواجبهم ، وجرح ثلاثة آخرون .
- 7 - قيام مجموعة من العصاة بغارة سلب ونهب ، استولوا خلالها على 1800 رأس من الغنم ، مملوكة للمستسلمين ، في 25 يونيو 1924 م ، بالقرب من سيدى بوليفة ، استردها جنودنا بعد قتال ضار احتدم في ذات اليوم بوادي العوينات ، سقط على أثره أربعة من المستسلمين وجرح رجل طبطية وأحد مجندي " العصابات " Bande " واثنان من المستسلمين .
- 8 - الاعتداء على بقالين محليين في مرتوية ، والاستيلاء منهم على مواد غذائية ونقود ، في 14 أغسطس 1924 ، من قبل حوالي 50 رجلاً من العصاة ، والاشتباك الذي تلاه مع الجنود الوطنيين " والمحليين بمركز شرطة الكاربينيير هناك ، أسفر عن قتل شرطي برتبة " ممتاز وجرح اثنين من الطبطية

1. أولى " اشارات " (وليس الرتب) التي كانت تمنح للمجندين من غير الطليان والأصل كما ورد " ممتاز " ولكن الناس جوروها لتصبح " منظار " والمرتبة الثانية (نيلقباش) ، وأعلى مرتبه هي " الشمباشي " أي عريف التي توقف عندها " ترقية المجندين الليبيين ..

مطبعة دار الكتب - القاهرة - مصر

طبعة الأولى - ١٩٨٨

الكتاب

والعلماء في التاريخ الإسلامي

جورج روست

مدرس التاريخ في مصر

جامعة القاهرة - مصر

مدرس التاريخ في مصر

جامعة القاهرة - مصر

أبو بكر بن محمد

مدرس التاريخ في مصر

جامعة القاهرة - مصر

مدرس التاريخ في مصر

جامعة القاهرة - مصر

مدرس التاريخ في مصر

جامعة القاهرة - مصر

مدرس التاريخ في مصر

جامعة القاهرة - مصر



دار الكتب - القاهرة - مصر

١٩٨٨

SANTARELLI-ROCHAT-BAINIERO-GOGLIA

OMAR AL-MUKHTAR E LA RICONQUISTA FASCISTA DELLA LIBIA



MARZORATI

EDITORE

9- الهجوم على قافلة تتكون من خمس شاحنات ، إحداهما عسكرية ، في 30 يونيو 1925 ، وذلك عندما كانت تمر بالقرب من مخفر " سبيينا " قادمة من سوسة ، ومتجهة الى شحات فتعرضت لمزاحمة عدد ضخم من العصاة وتلاها قتال مرير أدى الى قتل 28 شخصاً بين عسكري ومدني " وطنيين " ومحليين ، مع تدمير الشاحنات .

10- قيام جماعة ضخمة من العصاة بهجوم على دورية كبيرة من شرطة الكارابنيير و الطبضية بوادي الخيشة (درنة) في 16 يونيو 1928 ، أسفر عن قتل ستة من العسكريين الأمجاد ، من بينهم وطني (أي ايطالي) Nazionale -

11 - نهب 4000 رأس من الغنم ، مملوكة لمستسلمين ، في 8/ديسمبر/ 1928 ، بالأبيار ، من قبل مجموعة كبيرة من العصاة تتألف من 3000 رجل ، وماتلاه من قتال عنيف مع قوات حامية المنطقة ، أسفر عن قتل 24 مجند " دورية " (حراسة) وأحد رجال الطبضية وجرح 5 عساكر ايريتريين وسبعة من حرس الدورية .

12 - الاعتداء على دورية عسكرية من سلاح الكارابنيير الملكي ، كانت تقوم بحراسة عمال كانوا يقومون بإصلاح خط الهاتف ، وذلك في يوم 8/نوفمبر/ 1929 ، بقصر بنى قديم ، قام به حوالي 40 رجلاً من العصاة : فلقى مصرعه من جراء هذا العدوان ضابط صف وثلاثة مجندين ليبيين .

13- الهجوم على دورية كبيرة لشرطة الكارابنيير والطبضية ، عندما كانت تقوم بواجبها في حراسة طريق الشاحنات بين القيقب والقبة ، في 15 / مايو / 1930 م ، بالقرب من زاوية تريت ، من قبل حوالي مائة مسلح من العصاة ، تمكنوا من قتل ستة مجندين وجرح اثنين آخرين .

14 - هجوم " الدور " على قافلة للمستسلمين من العبيدات ، الذين كانوا في طريقهم من البطنان الى منطقة سرت . في 9 يناير 1931 ، بالقرب من بير بوصفية (شحات) فقد فريق حراسة القافلة أحد المجندين المحليين وجرح من بينهم ضابط .

15- الاغارة على قطعان المواشى ، على اختلاف أنواعها المملوكة للمستسلمين ، وفي 27 /فبراير/ 1931 . من قبل حوالي 300 من العصاة ، بمنطقة سوسة ، تلا ذلك قتال عنيف ، قتل من جرائه راعيان وجرح ثلاثة من رجال عصاباتنا وعدد مماثل من المستسلمين .

16- معركة اشترك فيها الدور بكامله ضد وحدات مختلفة من قواتنا ، في 30/مارس/ 1931 ، بوادي الرملة (درنة) جرح على أثرها ثلاثة من العساكر الايريتريين .

—((مرافعة الدفاع)) (1)

المحامي الايطالي روبرتو لونتانو (Roberto Lontano)

وهو ضابط ايطالي شاب برتبة نقيب

ثم سئل المحامي ، المنتدب للدفاع عن عمر المختار ، وهو ضابط ايطالي شاب برتبة نقيب ، اسمه " لونتانو " إذا كان لديه مايلق به على كلام النائب العام ؟
فقال المحامي الشاب :

- "سيدي القاضي ! إن هذا المتهم ، الذي انتدبت للدفاع عنه لو أنني التقيت به في الشارع ، لما ترددت لحظة في أن أشهر عليه مسدسي هذا وأرديه قتيلا ، لأنه عدوي وعدو دولتي ... غير أن ما أريد أن أقوله إن " عمر المختار " إنما يدافع عن حقيقة كلنا نعرفها ، وهي الوطن الذي طالما ضحينا نحن في سبيل تحريره ! إن هذا الرجل هو ابن لهذه الأرض قبل أن تطأها أقدامكم . وهو يعتبر كل من احتلها عنوه عدوا له ، ومن حقه أن يقاومه بكل ما يملك من قوة ، حتى يخرج منه أويهلك دونها ، إن هذا حق منحتة إياه الطبيعة والانسانية"

- وهنا ارتفعت أصوات الاحتجاج من الفاشيست الحاضرين ، وطلبوا إخراج المحامي من قاعة المحكمة ! كما تدخل المدعي العام وقاطع مرافعة الدفاع وطلب من رئيس المحكمة منعه من اتمام مرافعته بحجة خروج الدفاع عن الموضوع ، فطلب رئيس المحكمة من المحامي ان يتكلم بإيجاز ولكن المحامي ، المخلص لواجبه ، تابع قائلا :

" إن العدالة الحق لا تخضع للغوغاء ، وإنما يجب أن تتبع من ضميرنا وانسانيتنا ! " عمر المختار شيخ هرم ، قد أحنث السنون ظهره . وماذا بقي له من العمر بعدما بلغ السبعين ؟ وإنني أطلب من عدالة المحكمة أن تكون رحيمة ، فتخفف العقوبة عنه ، لأنه صاحب حق . ولن يضير العدالة إذا هي أنصفتة بحكم أخف وأني أمل أن تحذر عدالة محكمتكم حكم التاريخ ، فهو لا يرحم ، إن عجلته تدور ، وتسجل كل ما يحدث في هذا العالم المضطرب."

؛ وبعد سؤال المتهم عما إذا كان لديه شيء يريد اضافته ، دفاعاً عن نفسه ، وردده بالنفي قامت هيئة المحكمة بالانسحاب الى حجرة المداولات . لتعود بعدها بحوالي نصف ساعة الى قاعة المحكمة ، ووسط سكون مطبق ، تلا الرئيس الحكم بإدانة المتهم عمر المختار بالجرائم المنسوبة اليه والقضاء بإعدامه.

1. المصدر : كتاب عمر المختار شيخ الشهداء ، الصادر عن دار العودة ببيروت عام 1975 ، سلسلة أبطال العرب (14) ص 105 .

وبعدما فرغ الترجمان من قراءة الحكم على المتهم ، قال هذا الأخير :
((إنا لله وأنا اليه راجعون) " فنهض المدعي العام ليأمر رجال الحرس : " حسناً ، هيا ،
رافقوه الى خارج القاعة ..))
وأخذ الجمهور يغادر القاعة بتباطؤ ، وبالتعليق على الحكم ، بالموافقة والاستحسان .

النص الكامل لمرافعة دفاع عمر المختار المنتدب النقيب روبرتو لونتانو كما أورد ها الجنرال
غراسياني في كتابه برقة الهادئة ص 262 :
((... ثم وجه القاضي السؤال إلى المحامي المنتدب للدفاع عن عمر المختار إذا كان لديه ما يعلق
على كلام المدعي العام والتهم الموجهة إلى موكله وكان في اعتقاد القاضي أن المحامي سيؤيد كلام
النائب العام ولكن المحامي خيب ظنه ودافع عن المتهم دفاعاً حقيقياً وهذا نصه : المحامي - النقيب
لونتانو - سيدي القاضي إن هذا المتهم الذي انتدبت للدفاع عنه وكنت متردداً في أول الأمر ولكن
ضميري حدثني بأنها إنسانية مني لا بد من قبول الدفاع وها أنا أقف أمامكم لأقول لو أنني التقيت بهذا
الرجل في الشارع لم أتردد لحظة في سحب مسدسي هذا وإطلاق النار عليه حتى أريده قتيلاً لأنه
عدوي وعدو دولتي ، غير أن الذي أريد أن أقوله أن هذا الرجل عمر المختار يدافع عن حقيقة كلنا
نعرفها ، وهي الوطن وكم ضحينا نحن في سبيل الوطن وتحريره .
القاضي - أرى أن المحامي غير من رأي المحكمة وهنا احتج المدعي العام ، وفعلاً القاضي أمر
المحامي بأن لا يخرج عن الموضوع ويتكلم بإيجاز وهنا تكلم المحامي بحدة وقال : هنا محل الشرح
الكافي إذا كنا رجال العدالة الحقيقية . أما إذا كنا غير ذلك فيجب أن نترك الموضوع وأحكموا
بمفردكم ولا لزوم لهذه المحكمة وجلستها :

((إن عمر المختار الذي هو أمامكم وليد هذه الأرض قبل وجودكم فيها ويعتبر كل من احتلها
عنوة عدو له ومن حقه أن يقاومه بكل ما يملك من قوة حتى يخرج منه أو يهلك دونها هذا حق
أعطته له الطبيعة والإنسانية . وهنا كثّر الصياح من الحاضرين بإخراج المحامي وإصدار الحكم
على المتهم الذي طالب به المدعي العام . ولكن المحامي استمر قائلاً العدالة الحق لا تخضع لأي
سلطان ولا لأية غوغاء وإنما يجب أن تتبع من ضميرنا وإنسانيتنا . وهنا قامت الفوضى خارج
المحكمة ، وقام المدعي العام محتجاً على المحامي ، ولكن المحامي استمر في دفاعه غير مبال بكل
هذا بل حذر القاضي على أن يحكم ضميره قائلاً : إن هذا المتهم عمر المختار الذي انتدبت من سوء
حظي أن أدافع عنه شيخ هرم حنت كاهله السنون وماذا بقي له من العمر بعدما أتم السبعين سنة إنني
أطلب من عدالة المحكمة أن تكون رحيمة في تخفيف العقوبة عنه لأنه صاحب حق ولا يضر العدالة

إذا أنصفته بحكم أخف وإنني أطلب أن تحذر عدالة محكمكم حكم التاريخ لأنه لا يرحم فهو عجلة تدور وتسجل كل ما يحدث في هذا العالم المضطرب .)) وهنا كثر الضجيج في الخارج ضد المحامي ودفاعه . ولكن المحامي استمر في دفاعه قائلاً:

((المحامي - سيدي القاضي حضرات المستشارين - لقد حذرت المحكمة من مغبة العالم الإنساني والتاريخ وليس لدي ما أضيفه إلا طلب تخفيف الحكم على هذا الرجل صاحب الحق في الذود عن أرضه ودينه وشكرأ .))

((وعندما قام النائب العام لموصلة احتجاجاته قاطعه القاضي برفع الجلسة للمداولة وبعد مضي فترة قصيرة من الانتظار دخل القاضي والمستشاران والمُدعي العام بينما المحامي لم يحضر تلاوة الحكم القاضي بإعدام عمر المختار شفقاً حتى الموت وعندما ترجم الحكم إلى عمر المختار قهقهه يكل شجاعة قائلاً : الحكم حكم الله لا حكمكم المزيف .))

((حيثيات الحكم))

انه في سنة الف وتسعمائة وواحدة وثلاثين - السنة التاسعة ، وفي اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر ، بينغازي ، وفي تمام الساعة 17 بقصر " الليتوريو " بعد إعداده كقاعة لجلسات المحكمة الخاصة بالدفاع عن أمن الدول ، والمؤلفة من السادة:

المقدم الكواليير اوبرتو فانتيري مارينو ني . (Fanteri Marinoni)

رئيسا بالوكالة ، نيابة عن الرئيس الأصيل الغائب لعذر مشروع.

المحامي د. فرانثيسكو رومانو ، قاضي مقرر (Romano Franceso) .

الرائد الكواليير قوناربو ديليتو مستشار ، أصيل - . (Delitala Gonario)

رائد الميليشيا التطوعية للأمن الوطني الكواليير ميكيلي مندوليا ، مستشار أصيل)

والرئيس بالنيابة عن الرئيس الأصيل ، الغائب بعذر مشروع.

بمساعدة الملازم بصلاح المشاة ، ايدوارد دي كريستوفانو كاتب الجلسة العسكري بالنيابة للنظر في القضية المرفوعة ضد :

عمر المختار ، بن عائشة بنت محارب ، البالغ من العمر 73 سنة ، والمولود بدفنة - قبيلة منفة ،

عائلة بريدان ، بيت فرحات ، حالته الاجتماعية : متزوج وله أولاد ، يعرف القراءة والكتابة ،

وليست له سوابق جنائية ، في حالة اعتقال منذ 12 سبتمبر 1931

(المتهم)

بالجرائم المنصوص عليها وعلى عقوباتها في المواد 284-285-286-575-576 (3) والمادة 62، البنود : 2-4-6-10 وذلك انه قام ، منذ عام 1911 م وحتى القبض عليه في جنوب سلطنة في 11 / سبتمبر / 1931 ، بأثارة العصيان وقيادته ضد سلطات الدولة الايطالية ، داخل أراضي المستعمرة ، وبأشترأكه في نصب الكمائن للوحدات المعزولة من قواتنا المسلحة وفي معارك عديدة وأعمال الاغارة للسلب والنهب والصوصية مع ارتكاب جرائم قتل بدافع نزعة الى القسوة والتوحش ، واعمال البطش والتكيد ، بقصد احداث الدمار وسفك الدماء لفصل المستعمرة عن الوطن الأم.

بعد ذلك سمح للجمهور بدخول قاعة الجلسات ، بينما جلس المتهم في المكان المخصص للمتهمين ، تحت حراسة عسكرية ، وهو طليق اليدين وغير مكبل بأغلال من أي نوع.

كما حضر وكيل النيابة العامة السنيور " كوالير " او فيتشي جوسيببي بيدينو ، كمدعي عسكري ، والمكلف بالدفاع عن المتهم ، المحامي ، النقيب في سلاح المدفعية ، روبرتو لونتانو .

يعلن الرئيس افتتاح الجلسة.

فيحضر أيضاً المترجم السيد نصر هر مس الذي يطلب اليه الرئيس الادلاء ببيانات هويته فيجيب - : نصري هر مس ، ابن المتوفي ميشيل ، وعمره 53 سنة ، ولدت في ديار بكر ببلاد ما بين النهرين (العراق) رئيس مكتب الترجمة لدى حكومة برقة .

يكلفه الرئيس بأداء اليمين المقررة ، بعد تحذيره حسبما هو مقرر ، فيؤديها بصوت عال وبالصيغة التالية : " أقسم سأنقل الأسئلة الى الشخص المقرر استجوابه بواسطتي بأمانة وصدق ، وبأن أنقل الردود بأمانة .

1. ص 246-249 من بحث رومين رانير عن عمر المختار المنشور بالمجلة .

2. التاريخ العهد الفاشي (28 أكتوبر 1922) الذي يضاف تارة إلى التاريخ الميلادي ، وأحياناً يكفى به وحدة ، وكان يرمز إليه بالحرفين الأولين بعبارة " العهد الفاشي " .

3. في جميع الشؤون الرسمية (توثيق ، قيد قضايا ، الخ ...) يدرج لقب الشخص أولاً ثم الصفة الأكاديمية . تليها المرتبة الشرفية المقررة بالاسم و (كوالير) إحدى هذه المرتبات وأرقى مرتبة " كومينداتور " وهاتان الصفتان تضاف إليها ، كرتبة إضافية ، عبارة " وفييتشالي " أي ضابط رسمي ، وتعني عبارة " كاولير " أصيلاً " فارس استناد إلى ما تتحلى به الفروسية من صفات الشجاعة والشهامة والنبيل .

فيوجه الرئيس ، عن طريق الترجمان ، أسئلة للمتهم حول هويته ، فيدلي بها بما يتفق مع ما تقدم ، ومن ثم ينبه عليه بالانصات الى ماسيسمع .

وعند هذه النقطة ، يثبت في المحضر طلب وكيل النيابة باعفاء المترجم نصري من المهمة بسبب وعكة ألمت به والاستعانة عنه بالكوالير لومبروزو (Lambroso) ابن آرونه وماريا قاندوس المولود بتونس في 27/2/1891 ، ومهنته صناعي .

فيكلفه الرئيس بأداء اليمين المقررة ، بعد تحذيره نظامياً ، فيؤديها بصوت عال وبالصيغة التالية : " أقسم بأنني سأنقل الأسئلة الى الشخص المقرر استجوابه بواسطتي بامانة وصدق وبأن يتلو انقل الردود بأمانة ... "

كاتب الجلسة صحيفة الاتهام ، فيتولى الترجمان ترجمتها للمتهم ، ويسرد بعدها قائمة المستندات والوثائق المتصلة بالدعوى المرفقة بالوقائع بالصفة .

وبعد سردها يكلف الرئيس الترجمان بترجمتها ، حيث ان المتهم غير ملم باللغة الايطالية ، ومن ثم يبدأ استجوابه حول الأفعال المنسوبة إليه ، فيرد عليها ، ويتولى الترجمان ترجمة ردود المتهم عليها . ويثبت بالمحضر ان المتهم يرد بانتظام عن كل اتهام حسب ما جاء في محضر المکتوب ، معترفاً بأنه زعيم المقاومة في برقة وبهذه الصفة فهو الفاعل والمحرض لجميع الجرائم التي اقترفت في أراضي المستعمرة خلال العقد الأخير من الزمن ، أي الفترة التي ظل خلالها الرئيس الفعلي للمقاومة .

ورداً عن سؤال ، يجيب : منذ عشر سنوات ، تقريباً ، وأنا رئيس المحافظة . ويثبت هنا أن المتهم ظل يرد عن كل سؤال محدد حول تهمة بعينها ، بقوله " لافائدة من سؤالي عن وقائع منفردة : وما أرتكب ضد إيطاليا والايطاليين / منذ عشر سنوات وحتى الآن ، كان بإراداتي وإذني ، عندما لم أشارك أنا نفسي في تلك الأفعال ذاتها " .

ورداً عن سؤال ، يجيب : كانت الغارات تنفذ أيضاً بأمرّي وبعضها قمت بها أنا نفسي . يعطي الرئيس الكلمة لوكيل النيابة : بعد أن تناول الكلمة ، أوجز مطلبه في ان تتكرم المحكمة ، بعد تأكيد إدانة المتهم بالجرائم المنسوبة إليه ، بإصدار حكم الاعدام عليه وما يترتب عليه من عواقب . وينهى الدفاع ، بدوره ، مرافعته بطلب الرأفة بالمتهم .

وبعدما أعطى المتهم الكلمة كآخر المتحدثين ، يعلن الرئيس قفل باب المناقشة ، وتنسحب هيئة المحكمة الى حجرة المداولة لتحديد الحكم . عادت المحكمة بعد قليل الى قاعة الجلسات ، لينطق الرئيس بصوت عال بالحكم بالإدانة بحضور جميع الأطراف المعنية ، فيقوم الترجمان بترجمة منطوق الحكم .

أثبت تحريراً كل ماتقدم بهذا المحضر الذي وقع عليه : كاتب المحكمة العسكري الإمضاء :
ادواردو ديه كريستوفانو - الرئيس (المقدم الكاوليير أوميركو مانزولي).
كاتب المحكمة العسكري الإمضاء: ادواردو دي كريستوفانو Edoardo de
cristofano

الرئيس : (المقدم الكاوليير أوميركو مانزوني) الامضاء : أ

ومبيرتو مانزوني Umberto marinoni

صورة طبق الأصل

كاتب المحكمة العسكرية بالنيابة

التوقيع

وقائع شنق عمر المختار

بعد أن نطق رئيس المحكمة العسكرية الإيطالية الخاصة ، التي شُكِّلت لمحاكمة عمر المختار ، بالحكم القاضي بإعدام عمر المختار شنقاً رفعت الجلسة وأُقيمتُ عمر المختار إلى خارج قاعة المحاكمة ، وكانت بانتظاره سيارة الشرطة التي تحوطها الحراسة المشددة فصعد إليها الشيخ المهيب بكل ثبات وأنطلقت إلى سجن بنغازي الرئيسي حيث قضى ليلته .

وقبل انعقاد المحاكمة بيومين كانت الإدارة الإيطالية تُجرى ترتيباتها على قدم وساق للإعداد لمحاكمة سريعة يعقبها تنفيذ حكم الإعدام شنقاً وبالفعل كانت تلك الترتيبات السريعة قد بوشرت وتم إعداد مسرح تنفيذ حكم الإعدام شنقاً بناحية مدينة سلوق قرب معتقل سلوق ، فنصبت المشنقة وأُقيمت حوالى (20) عشرون ألف مواطن ليبي من داخل معتقل سلوق إضافة إلى الأهالي الذين أُجبروا على السفر من مدينة بني غازي وضواحيها إلى سلوق لمشاهدة واقعة الشنق . ووسط أعداد الجنود الإيطاليين وضباطهم وموسيقاهم أحضر عمر المختار وترجل من سيارة السجن وصعد إلى منصبة المشنقة بكل صبر وثبات ، وقام العشماوى - وكان رجلاً أسمر البشرة طويل القامة يقال له " اللونقو " بلف حبل المشنقة حول عنقه وصعدت روحه إلى بارئها بعد نطقه بالشهادتين . وكان مشهداً مؤثراً ما يزال غائراً في وجدان الليبيين والليبيين وقد جسده الأستاذ مصطفى العقاد بشريطه السينمائي المشهور .

وبعد إنتهاء مراسم الشنق نقلته سيارة خاصة محروسة إلى مقبرة سيدى عبيد ببني غازي حيث ووري جثمانه بثرى وطنه الذي ضحى من أجله . وقد تعمدت السلطات الإيطالية التكتّم على قبره بل وغطته بالإسمنت المسلح .

وقد ذكر الجنرال غراسياني في كتابه برقة الهادئة بالصفحة 265 بان قبر عمر المختار موجود بتلك المقبرة بين الاف القبور العادية سيظل مجهولاً الى الابد . ولكن بعض الليبيين تمكنوا من التعرف على قبره فيما بعد

وبعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا وحلفيتها المانيا وحصول البلاد على استقلالها شيد لعمر المختار ضريح خاص بوسط مدينة بنغازي حيث نقل إليه جثمانه في أحتفال رسمي وشعبي مهيب يوم 1960/8/7 بحضور مجموعة من رفاقه المجاهدين من بينهم المجاهد الشيخ عبدالحميد العبار واللواء السنوسى صالح الأطيوش (قائد الجيش آنذاك) . وفي عام 1980 تم نقل رفاته مرة أخرى في أحتفال رسمي وشعبي كبير إلى مدينة سلوق حيث أُقيم له نصب تذكاري تخليداً لذكراه